فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الاثنين 25 شوال 1447هـ 13 أبريل/ نيسان Monday 13 April 2026 | العدد 6358 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

استشهاد مواطن برصاص الاحتلال في خان يونس

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وأفاد مصادر طبية باستشهاد المواطن يحيى سعيد يحيى الأغا (48 عامًا) بنيران جيش الاحتلال بالقرب من مفترق شارع 5 مع شارع صلاح الدين بمدينة خان يونس.

وتواصل قوات الاحتلال خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار منذ 10 2

نداء استغاثة عاجل لإنقاذ الأسرى مع اقتراب يوم الأسير الفلسطيني

غزة/ فلسطين:

أطلقت وزارة الأسرى والمحررين في قطاع غزة، أمس، نداء استغاثة عاجلًا لإنقاذ الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مع اقتراب ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف 17 أبريل/نيسان الجاري، محذّرة من تدهور خطير في أوضاعهم الإنسانية.

ووجّهت الوزارة نداءها إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2

«التعاون الإسلامي» تدين اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى

جدة/ فلسطين:

أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، للمسجد الأقصى المبارك برفقة مجموعات من المستوطنين المتطرفين، وتحت حماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، معتبراً ذلك اعتداءً سافرًا على حرمة المسجد الأقصى واستفزازاً متعمداً وخطيراً لمشاعر المسلمين في أنحاء العالم.

وأكد الأمين العام، في بيان أمس، أن (إسرائيل) لا تملك أي سيادة على الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها مدينة «القدس الشرقية» ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وأن أي إجراءات وتدابير تتخذها سلطة الاحتلال في هذا الصدد تعتبر لاغية وباطلة.

وحذّر من خطورة استمرار هذه الانتهاكات 2

سموتريتش: سنواصل وأد أي فكرة لإقامة دولة فلسطينية

حكومة الاحتلال تمنح تراخيص لـ33 مستوطنة جديدة بالضفة

الناصرة/ فلسطين:

قال وزير المالية الإسرائيلي «بتسلئيل سموتريتش»، أمس، إن الحكومة منحت التراخيص لـ33 مستوطنة جديدة، في الضفة الغربية المحتلة.

وأضاف الوزير المتطرف، «إنه إنجاز تاريخي للحكومة بالاعتراف بـ 33 مستوطنة جديدة ومنحها التراخيص».

وتابع «سنواصل البناء لوأد أي فكرة لإقامة دولة عربية في الضفة الغربية».

ونقلت القناة السابعة العبرية عن سموتريتش:» إن حكومة اليمين تمكنت خلال الأربعة أشهر الأخيرة من الإعتراف ببناء 33 مستوطنة جديدة وتسوية أوضاع عشرات البؤر الاستيطانية». وقال:» نتحدث عن إنجاز عظيم ونتاج عمل مضني على مدار الأشهر الأخيرة، وما فعلناه يعد خطوة إضافية نحو وأد فكرة إقامة دولة عربية في يهودا والسامرة، نسير بخطى ثابتة 2

خبير لبناني: تصريحات سموتريتش التوسعية تكشف النوايا الحقيقية لحكومة الاحتلال

غزة – بيروت/ عبد الله التركماني:

قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية اللبناني، علي بيضون، إن التصريحات الأخيرة لوزير مالية الاحتلال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بشأن توسيع حدود الكيان «ليست زلة لسان أو خطابًا انتخابيًا عابرًا، بل تعبير صريح عن عقيدة سياسية راسخة داخل اليمين الإسرائيلي الحاكم، تقوم على إعادة رسم خريطة المنطقة بالقوة».

وأوضح بيضون، لصحيفة «فلسطين»، أن الحديث عن ضم مناطق تمتد من الضفة الغربية إلى جنوب لبنان وصولًا إلى أجزاء 2

اعتداءات المستوطنين واستهداف المدن.. إرهاب منظم لفرض واقع ميداني بالضفة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

ضمن سياسات التوسع الاستيطانية الممنهجة، تتصاعد وتيرة اعتداءات المستوطنين في مختلف مدن الضفة الغربية من جهة، وارتكاب جيش الاحتلال جرائم متعددة تتمثل باستهداف القرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية بشكل مباشر من جهة أخرى، وذلك في إطار سياسة «فرض السيطرة بالقوة». ويأتي هذا التصعيد غير المسبوق في ظل واقع سياسي وأمني فلسطيني متردي، وآخر إقليمي في غاية التعقيد، شجع الاحتلال ومستوطنيه على التمادي في ارتكاب الجرائم التوسعية في الضفة، وزيادة وتيرة الانتهاكات الممنهجة 3

3 إصابات باعتداء لقوات الاحتلال جنوب الخليل

الخليل/ فلسطين:

تعاملت الطواقم الطبية التابعة لجمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني»، ميدانياً، مع ثلاث إصابات ناجمة عن رش غاز الفلفل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، في منطقة مسافر يطا، جنوبي مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، أمس، أن الإصابات جاءت ضمن سياق تصعيد ملحوظ في الاعتداءات خلال 2

الحوت يحذّر من كارثة صحية بعد تعطل مولّد رئيسي داخل مجمع ناصر

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

أعلن مجمع ناصر الطبي عن تطورات خطيرة ومتسارعة تهدد استمرار تقديم الخدمات الصحية، عقب تعطل أحد المولدات الكهربائية الرئيسية، نتيجة نقص حاد في الزيوت وقطع الغيار، وذلك في ظل ظروف تشغيلية بالغة الصعوبة واعتماد شبه كامل على مصادر الطاقة البديلة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده مدير عام مجمع ناصر الطبي، الدكتور عاطف الحوت، أمس، داخل المجمع.

وقال الحوت: «الأزمة الحالية تمثل واحدة من أخطر التحديات التي تواجه القطاع الصحي داخل المجمع منذ فترة طويلة، في ظل تزايد الضغط على الإمكانيات المحدودة، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه دائم».

وأوضح أن تعطل المولد الرئيسي يشكل ضربة قاسية لمنظومة 2

مؤتمر صحفي بمدينة خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

«ينذر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية لا يمكن السيطرة عليها»

السراج لـ"فلسطين": مقبلون على انهيار كامل لمنظومة الخدمات بغزة إذا استمر إغلاق المعابر

غزة/ نبيل سنونو:

حذر رئيس بلدية غزة د. يحيى السراج من انهيار كامل لمنظومة الخدمات في حال استمر الاحتلال بإغلاق المعابر ومنع إدخال المواد والمعدات والآليات اللازمة، بما ينذر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية لا يمكن السيطرة عليها.

وقال السراج في حوار مع صحيفة «فلسطين» أمس: إن الوضع الخدماتي في مدينة غزة يشهد تدهورًا حادًا، نتيجةَ استمرار منع إدخال المواد والآليات اللازمة لإعادة تأهيل البنى التحتية المدمَّرة جراء تداعيات حرب الإبادة، مشيرا إلى تدمير ما نسبته 85% من الآليات.

ونبه إلى أنه إذا لم تُفتَح المعابر وتُدخَل المواد والمعدات اللازمة، فإن البنية 4

مرضى الفشل الكلوي.. ناجون من الحرب يُبادون بصمت

غزة/ أدهم الشريف:

في قاعةٍ واسعة داخل مجمع الشفاء، غرب مدينة غزة، يتداخل رنين الأجهزة الطبية مع أنين مرضى الفشل الكلوي. هناك، تستلقي المسنّة فاطمة البطنيجي (73 عامًا) بجسدٍ واهن على كرسي طبي قديم، لساعات طويلةً، في جلسات غسيل منتظمة تُبقيها على قيد الحياة.

منذ أكثر من خمس سنوات، تُصارع المرض، لكن معاناتها تضاعفت مع اندلاع الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، حين أجبرها جيش الاحتلال على النزوح، وأفقدها القدرة على الوصول المنتظم إلى المستشفى. 5

جدّة تُربي حفيدها كما ربّتها الحياة بلا أم

في ذكرى استشهاد والدته.. «ركان» رضيع يكبر في حضن جدّته

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يلهو الرضيع ركان البس (عام وشهران) في حضن جدّته داخل خيمة إيواء بمواصي خان يونس، محاولًا الاندماج مع البيئة من حوله، وممارسة طفولة غابت عنها والدته التي استُشهدت في قصف إسرائيلي قبل عامٍ. يتقاسم هو وجدّته الحكاية ذاتها؛ فهي أيضًا فقدت أمها بعد أسبوع من ولادتها. ورغم بلوغها الثانية والخمسين من العمر، وتعاظم المسؤوليات على عاتقها، عادت الجدة إلى رحلة التربية من جديد، لتكون أمًا ثانيةً لحفيدها «ركان»، وتجتهد لتعويضه عن حنانٍ افتقده مبكرًا.

يضحك الطفل في حضن جدّته، معتبرًا إياها «أمه»، وقد غيّبت الأيام ملامح والدته عن ذاكرته؛ إذ لم يتجاوز عمره 5

على حافة الخطر... سعدي عاشور يصارع الحياة بين خيمةٍ والقصف في حي الزيتون

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن سعدي عاشور (44 عامًا) يتخيل أن تنقلب حياته رأسًا على عقب، من ربّ أسرة يعيش استقرارًا بسيطًا في منزله بحي الزيتون شرق مدينة غزة، إلى أبٍ يواجه وحيدًا قسوة الحرب، ويصارع تفاصيل البقاء تحت خيمة بالكاد تقيه وأطفاله حرّ النهار وبرد الليل. منذ أكثر من عام، تغيّر كل شيء؛ بعدما اضطر لإرسال زوجته وابنه الأكبر إلى مصر للعلاج، ليبقى هو في مواجهة واقع يزداد قسوة يومًا بعد يوم. بصوت مثقل بالتعب، يستعيد سعدي تفاصيل الأيام الأولى للحرب، حين بدأت الطائرات تقصف بلا توقف، وتحولت أحياء كاملة 7

بين الألم والانتظار... الطفل يمان يصارع المرض في منزله بانتظار فرصة علاج

غزة/ جمال غيث:

في منزل متواضع بمدينة غزة، يرقد الطفل يمان بركات على سريره الصغير، يغفو للحظات قبل أن يستفيق على صرخات متكررة يطلقها من شدة الألم. غادر المستشفى، لكن معاناته لم تغادره؛ بل انتقلت معه إلى البيت، حيث تفتقر أسرته لأبسط مقومات الرعاية الطبية، في ظل واقع صحي منهك لا يترك للمرضى سوى الانتظار. يمان، الذي لم يتجاوز عامه الثاني، وُلد وهو يعاني من مشكلة في مفصل الحوض، قبل أن تتضح حالته بشكل أدق في يوليو/تموز 2025، حين شُخّص بخلع في المفصل الأيسر. ومنذ ذلك الحين، بدأ والده، الزميل 4

باسم لم يترك أسيل بعد البتر... حبٌّ انتصر على الحرب وصنعا أسرة رغم الألم

غزة/ فاطمة العويني:

لم تكن قصة ارتباطهما عادية في أي تفصيلة من تفاصيلها؛ فبين النزوح والدمار وفقدان كل شيء، وتأجيل الزفاف مرارًا، وصولًا إلى إصابة العروس وبتر قدمها، خاض الشاب باسم أبو طعيمة وخطيبته أسيل جرغون معركة قاسية مع الزمن، لاستعادة حياتهما من جديد. وفي قلب هذه المعاناة، كان باسم سندًا ثابتًا، لم يتخلَّ عنها، بل اختار أن يمضي معها حتى النهاية، ليحوّل الألم إلى بداية جديدة. بدأت القصة بلقاء عابر في الجامعة، قبل اندلاع الحرب، حين لفتت أسيل انتباه باسم، فعزم في نفسه على الارتباط بها، وبدأ بالسؤال عن عائلتها. لكن الحرب 7

الظهر 12:46 | العصر 4:18 | المغرب 7:05 | العشاء 8:21 | فجر غد 5:01 | الشروق 6:30

القدس 29:17 | رام الله 29:18 | يافا 28:20 | غزة 28:21 | الناصرة 28:17

دولار أمريكي= 3.29 شيقل | دينار أردني= 4.63 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاثنين 25 شوال 1447هـ 13 أبريل/ نيسان
Monday 13 April 2026
WWW.FELESTEEN.PS

3 إصابات باعتداء لقوات الاحتلال جنوب الخليل

الخليل/ فلسطين:

تعاملت الطواقم الطبية التابعة لجمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني»، ميدانياً، مع ثلاث إصابات ناجمة عن رش غاز الفلفل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، في منطقة مسافر يطا، جنوبي مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، أمس، أن الإصابات جاءت ضمن سياق تصعيد ملحوظ في الاعتداءات خلال شهر أبريل، حيث شهدت المنطقة عدة حوادث مشابهة.

وأول من أمس، هاجم مستوطنون قرية الطوبا في المسافر، ما أسفر عن إصابة شاب بحالة اختناق نتيجة رش غاز الفلفل، إلى جانب إصابة طفل يبلغ من العمر خمس سنوات بجروح.

وفي 7 أبريل/ نيسان الجاري، سُجل اعتداء في منطقة واد الجوايا نفذه مستوطنون من مستوطنة «ماعون» استهدف رعاة أغنام ومتضامنين أجانب، وأسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص.

وفي مارس/ آذار الماضي، وثقت طواقم الهلال الأحمر إصابات لمواطنين ومتضامنين أجانب في قرية شعب البطم، نتيجة الضرب المبرح ورش غاز الفلفل.

وتشير إحصائيات الانتهاكات في مسافر يطا خلال عام 2026 إلى ارتفاع حاد في وتيرة العنف، حيث أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) بأن نصف الإصابات المسجلة بين الفلسطينيين في محافظة الخليل، بواقع 15 إصابة من أصل 33 خلال فترة تقريرية واحدة.

وتركزت الإصابات في تجمع مسافر يطا، فيما أصيب أكثر من 260 فلسطينياً على يد مستوطنين في الضفة الغربية منذ بداية العام وحتى نهاية مارس، ما يمثل زيادة بثلاثة أضعاف في المتوسط الشهري مقارنة بالأعوام السابقة.

وسجلت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان 99 اعتداءً في محافظة الخليل خلال أسابيع قليلة من شهر مارس، تركز معظمها في مسافر يطا.

استشهاد مواطن برصاص الاحتلال في خان يونس

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة. وأفاد مصادر طبية باستشهاد المواطن يحيى سعيد يحيى الأغا (48 عامًا) بنيران جيش الاحتلال بالقرب من مفترق شارع 5 مع شارع صلاح الدين بمدينة خان يونس.

وتواصل قوات الاحتلال خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار منذ 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من خلال القصف الجوي والمدفعي وإطلاق النار في مناطق متفرقة من قطاع غزة.

«التعاون الإسلامي» تدين اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى

جدة/ فلسطين:

أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، للمسجد الأقصى المبارك برفقة مجموعات من المستوطنين المتطرفين، وتحت حماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، معتبراً ذلك اعتداءً سافرًا على حرمة المسجد الأقصى واستفزازاً متعمداً وخطيراً لمشاعر المسلمين في أنحاء العالم.

وأكد الأمين العام، في بيان أمس، أن (إسرائيل) لا تملك أي سيادة على الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها مدينة «القدس الشرقية» ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وأن أي إجراءات وتدابير تتخذها سلطة الاحتلال في هذا الصدد تعتبر لاغية وباطلة.

وحذّر من خطورة استمرار هذه الانتهاكات الإسرائيلية والتي تأتي في إطار خططها الرامية لفرض وقائع جديدة على الأرض من خلال محاولات التغيير الجغرافي والديمغرافي في القدس المحتلة، والمساس بالوضع التاريخي والقانوني القائم للأماكن المقدسة في مدينة القدس، ومحاولات تقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً، في انتهاك صارخ للقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. وحمّل الأمين العام للمنظمةُ الاحتلالَ الإسرائيلي المسؤوليةَ الكاملةَ عن كافة التداعيات الخطيرة لاستمرار هذه الاقتحامات الاستفزازية، والتي من شأنها أن تغذي العنف والتوتر في المنطقة والعالم أجمع.

وجدد دعوته كافة أطراف المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياتها واتخاذ إجراءات دبلوماسية وقانونية واقتصادية رادعة من أجل الضغط على الاحتلال الإسرائيلي؛ لاحترام التزاماته بموجب القانون الدولي ووقف هذه الانتهاكات المتكررة، وضمان احترام حرمة المقدسات في القدس المحتلة، وضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني للأماكن المقدسة في القدس، وفي عموم الأرض الفلسطينية المحتلة.

سموتريتش: سنواصل وأد أي فكرة لإقامة دولة فلسطينية

حكومة الاحتلال تمنح تراخيص لـ33 مستوطنة جديدة بالضفة

الناصرة/ فلسطين:

قال وزير المالية الإسرائيلي «بتسلئيل سموتريتش»، أمس، إن الحكومة منحت التراخيص لـ33 مستوطنة جديدة، في الضفة الغربية المحتلة.

وأضاف الوزير المتطرف، «إنه إنجاز تاريخي للحكومة بالاعتراف بـ 33 مستوطنة جديدة ومنحها التراخيص».

وتابع «سنواصل البناء لوأد أي فكرة لإقامة دولة عربية في الضفة الغربية».

ونقلت القناة السابعة العبرية عن سموتريتش:» إن حكومة اليمين تمكنت خلال الأربعة أشهر الأخيرة من الإعتراف ببناء 33 مستوطنة جديدة وتسوية أوضاع عشرات البؤر الاستيطانية».

وقال:» نتحدث عن إنجاز عظيم ونتاج عمل مضني على مدار الأشهر الأخيرة، وما فعلناه يعد خطوة إضافية نحو وأد فكرة إقامة دولة عربية في يهودا والسامرة، نسير بخطى ثابتة نحو السيادة العملية على الأرض، أشكر وزارة الداخلية وقائد المنطقة الوسطى في الجيش والإدارة المدنية وإدارة الإستيطان على سعيهم لهذا الإنقلاب الجذري».

فيما منحت وزارة الداخلية الإسرائيلية أمس، التراخيص لبناء 8 مستوطنات جديدة ليصل عدد المستوطنات التي جرى ترخيصها خلال الفترة الأخيرة إلى 25 مستوطنة.

خبير لبناني: تصريحات سموتريتش التوسعية تكشف النوايا الحقيقية لحكومة الاحتلال

غزة – بيروت/ عبد الله التركماني:

قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية اللبناني، علي بيضون، إن التصريحات الأخيرة لوزير مالية الاحتلال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بشأن توسيع حدود الكيان «ليست زلة لسان أو خطابًا انتخابيًا عابرًا، بل تعبير صريح عن عقيدة سياسية راسخة داخل اليمين الإسرائيلي الحاكم، تقوم على إعادة رسم خريطة المنطقة بالقوة».

وأوضح بيضون، لصحيفة «فلسطين»، أن الحديث عن ضم مناطق تمتد من الضفة الغربية إلى جنوب لبنان وصولًا إلى أجزاء من سوريا، يكشف أن المشروع الإسرائيلي لم يعد يكتفي بإدارة الصراع، بل يسعى إلى حسمه عبر فرض وقائع جيوسياسية جديدة، تتجاوز منطق الاحتلال التقليدي إلى منطق الهيمنة الإقليمية.

وأضاف: «حين يتحدث مسؤول في حكومة الاحتلال عن نهر الليطاني كحدود قابلة للدفاع، فهذا يعني أننا أمام رؤية توسعية مفتوحة لا تعترف بالسيادة ولا بالقانون الدولي».

وانتقد بيضون بشدة سياسة الاستيطان، معتبرًا أنها «العمود الفقري لهذا المشروع»، وقال: «الاستيطان ليس مجرد نشاط عمراني، بل أداة استعمارية ممنهجة لتفكيك الأرض الفلسطينية وتقطيع أوصالها ودفن أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة. ما يجري في الضفة الغربية اليوم هو تسريع غير مسبوق لعملية الضم الزاحف».

وفي ما يتعلق بحكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو، قال بيضون: «نحن أمام واحدة من أكثر الحكومات تطرفًا في تاريخ هذا الكيان، حكومة لا تخفي عداءها لفكرة السلام، ولا ترى في القوة العسكرية سوى الوسيلة الوحيدة لفرض رؤيتها. استمرار هذه الحكومة يعني ببساطة استمرار دوامة العنف واتساع رقعة التوتر في المنطقة».

وأشار إلى أن «الاستقرار الإقليمي بات رهينة هذا المزاج السياسي المتطرف»، مضيفًا: «لا يمكن الحديث عن استقرار حقيقي في الشرق الأوسط في ظل حكومة تتبنى خطابًا توسعيًا وتدفع نحو تفجير الجبهات من غزة إلى لبنان وسوريا. هذه السياسات لا تهدد الفلسطينيين وحدهم، بل تضع المنطقة بأكملها على حافة انفجار مفتوح».

كما وجّه بيضون انتقادًا حادًا للموقف الأمريكي، قائلًا: «رغم بعض التصريحات الرافضة لضم الضفة الغربية، إلا أن الدعم الأميركي غير المحدود لدولة الاحتلال، سياسيًا وعسكريًا، يظل العامل الأبرز في تمكين هذه الحكومة من المضي قدمًا في سياساتها». وأضاف: «واشنطن تتحمل مسؤولية مباشرة، لأنها توفر الغطاء الدولي لإسرائيل وتمنحها شعورًا دائمًا بالإفلات من العقاب».

وختم بيضون تصريحه بالقول: «ما نشهده اليوم ليس مجرد تصعيد عابر، بل لحظة مفصلية في تاريخ الصراع. إما أن يتحرك المجتمع الدولي لوضع حد لهذا النهج التوسعي، أو أننا سنكون أمام مرحلة جديدة أكثر خطورة، عنوانها انهيار ما تبقى من قواعد الاستقرار في المنطقة».

الحوت يحذّر من كارثة صحية بعد تعطل مولّد رئيسي داخل مجمع ناصر

(تصوير/ رمضان الأغا)

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

أعلن مجمع ناصر الطبي عن تطورات خطيرة ومتسارعة تهدد استمرار تقديم الخدمات الصحية، عقب تعطل أحد المولدات الكهربائية الرئيسية، نتيجة نقص حاد في الزيوت وقطع الغيار، وذلك في ظل ظروف تشغيلية بالغة الصعوبة واعتماد شبه كامل على مصادر الطاقة البديلة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده مدير عام مجمع ناصر الطبي، الدكتور عاطف الحوت، أمس، داخل المجمع.

وقال الحوت: «الأزمة الحالية تمثل واحدة من أخطر التحديات التي تواجه القطاع الصحي داخل المجمع منذ فترة طويلة، في ظل تزايد الضغط على الإمكانيات المحدودة، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه دائم».

وأوضح أن تعطل المولد الرئيسي يشكل ضربة قاسية لمنظومة الخدمات الطبية، مشيرًا إلى أنه كان يُعد ركيزة أساسية في تزويد عدد من الأقسام الحيوية بالكهرباء، من بينها غرف العمليات، ووحدات العناية المركزة، وأقسام الطوارئ، إضافة إلى حضّانات الأطفال، مؤكدًا أن هذه الأقسام لا تحتمل أي انقطاع في التيار الكهربائي ولو لثوانٍ معدودة، لاعتمادها الكامل على أجهزة طبية حساسة لإنقاذ حياة المرضى.

ووجّه الحوت نداءً عاجلًا إلى لجنة غزة برئاسة علي شعت، مطالبًا بسرعة التدخل لتوفير الاحتياجات اللازمة، بما يضمن استمرار عمل المجمع وتفادي تفاقم الأزمة وتعريض حياة المرضى للخطر.

وأضاف أن الاعتماد المكثف على المولدات خلال الفترة الماضية، في ظل غياب التيار الكهربائي، أدى إلى استهلاك كبير في الزيوت وقطع الغيار، دون توفر بدائل لتعويض هذا الاستهلاك أو إمكانية إدخال الإمدادات اللازمة في الوقت المناسب، ما حال دون تنفيذ أعمال الصيانة الدورية وفاقم احتمالية الأعطال المفاجئة.

وأشار إلى أن الطواقم الطبية والهندسية تعمل حاليًا في ظروف استثنائية وبإمكانات محدودة للغاية، في محاولة لتشغيل ما تبقى من المولدات وتوزيع الأحمال الكهربائية بشكل طارئ بين الأقسام المختلفة، للحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات الصحية، مؤكدًا أن هذه الإجراءات تبقى حلولًا مؤقتة ولا تضمن استمرارية العمل، خاصة في حال حدوث أي عطل إضافي.

وحذّر الحوت من أن استمرار هذه الأزمة دون تدخل عاجل قد يؤدي إلى انهيار جزئي في المنظومة الصحية داخل المجمع، ما يشكل تهديدًا مباشرًا لحياة مئات المرضى، لا سيما الحالات الحرجة التي تعتمد بشكل كامل على أجهزة طبية تعمل باستمرار، مثل أجهزة التنفس الصناعي وأجهزة المراقبة الحيوية.

وأكد أن تعذر إدخال الإمدادات الأساسية من الزيوت وقطع الغيار ساهم بشكل مباشر في تفاقم الأزمة، داعيًا الجهات المعنية والمؤسسات الدولية والإنسانية إلى التحرك الفوري لتأمين الاحتياجات العاجلة، ودعم قطاع الطاقة داخل المنشآت الصحية لضمان استمرارية تقديم الخدمات الطبية وإنقاذ حياة المرضى.

وشدد على أن الوضع الصحي داخل مجمع ناصر الطبي وصل إلى مرحلة حرجة للغاية، محذرًا من أن الساعات والأيام المقبلة ستكون حاسمة في ظل استمرار الأزمة دون حلول عاجلة، ما قد ينعكس بشكل كارثي على الواقع الصحي والخدمات المقدمة للمرضى، ويزيد من معاناة الطواقم الطبية والمرضى على حد سواء.

نداء استغاثة عاجل لإنقاذ الأسرى مع اقتراب يوم الأسير الفلسطيني

غزة/ فلسطين:

أطلقت وزارة الأسرى والمحررين في قطاع غزة، أمس، نداء استغاثة عاجلًا لإنقاذ الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مع اقتراب ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف 17 أبريل/نيسان الجاري، محذّرة من تدهور خطير في أوضاعهم الإنسانية.

ووجّهت الوزارة نداءها إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمفوض السامي لحقوق الإنسان، والمنظمات الحقوقية الدولية، مطالبةً إياها بتحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية إزاء ما يتعرض له آلاف الأسرى من انتهاكات جسيمة، تتنافى مع قواعد القانون الدولي الإنساني وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة.

وأكدت الوزارة، في بيان صحفي، أن التقارير الواردة من داخل السجون تشير إلى وصول الأوضاع إلى «مرحلة الكارثة الإنسانية»، في ظل استمرار سياسات ممنهجة تشمل التجويع، والإهمال الطبي، والاحتجاز في ظروف قاسية ومهينة.

وأوضحت أن الأسرى يعانون من تدهور صحي حاد نتيجة الحرمان من الغذاء الكافي، إلى جانب الإهمال الطبي المتعمّد الذي يحرم المرضى والجرحى من العلاج اللازم، فضلًا عن الاكتظاظ الشديد داخل السجون، والعزل شبه التام عن العالم الخارجي، ومنع زيارات المحامين والعائلات.

وطالبت الوزارة بتحرك دولي عاجل، يتضمن إرسال بعثات مستقلة لتفتيش السجون والاطلاع على أوضاع الأسرى، والضغط لتوفير الرعاية الطبية الفورية لهم، إضافة إلى إعادة الزيارات العائلية، وضمان حقهم في التواصل الإنساني، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات أمام المحاكم الدولية.

وشدّدت على أن «الصمت الدولي تجاه هذه الممارسات يمنح ضوءًا أخضر لاستمرار التنكيل بالأسرى»، داعية إلى اتخاذ خطوات عملية وسريعة لإنقاذ حياتهم قبل فوات الأوان.

وبحسب بيانات موثقة، يزيد عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية عن 9500 أسير، بينهم 350 طفلًا قاصرًا، و133 امرأة، إلى جانب آلاف الأسرى الذين يواجهون مخاطر متصاعدة في ظل طرح مشاريع قوانين، من بينها ما يُعرف بـ»قانون الإعدام».

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

اعتداءات المستوطنين واستهداف المدن.. إرهاب منظم لفرض واقع ميداني بالضفة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

ضمن سياسات التوسع الاستيطانية الممنهجة، تتصاعد وتيرة اعتداءات المستوطنين في مختلف مدن الضفة الغربية من جهة، وارتكاب جيش الاحتلال جرائم متعددة تتمثل باستهداف القرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية بشكل مباشر من جهة أخرى، وذلك في إطار سياسة «فرض السيطرة بالقوة».

ويأتي هذا التصعيد غير المسبوق في ظل واقع سياسي وأمني فلسطيني متردي، وآخر إقليمي في غاية التعقيد، شجع الاحتلال ومستوطنيه على التمادي في ارتكاب الجرائم التوسعية في الضفة، وزيادة وتيرة الانتهاكات الممنهجة وذلك في إطار فرض واقع جديد قائم على خلق بيئة طاردة للفلسطينيين، وتغيير المعالم الجغرافية والديمغرافية للضفة.

ويتقاطع هذا التصعيد مع مواقف وتصريحات وزير المالية الإسرائيلية في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، التي تعكس توجهًا حكوميًا واضحًا نحو تكريس الضم وتعميق الاستيطان، بما يهدد بشكل مباشر ما تبقى من فرص الحل السياسي.

حادثة بلدة دير جرير تمثل نموذجًا صارخًا لتصاعد عنف المستوطنين، حيث تحولت إلى ساحة مواجهة دامية بين روايتين متناقضتين؛ رواية الاحتلال التي تحاول تبرير القتل، والرواية الفلسطينية التي تؤكد وقوع جريمة منظمة ضمن سياق الاعتداءات المتكررة.

وبحسب معطيات ميدانية، وصل معدل اعتداءات المستوطنين إلى نحو 24 اعتداء يوميًا، في مؤشر خطير على تسارع وتيرة العنف. هذه الاعتداءات تتنوع بين الاعتداء الجسدي، وحرق الممتلكات، وسرقة المواشي، وتدمير المحاصيل، وصولًا إلى القتل المباشر.

ويوضح منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في شمال الضفة سهيل السلمان، أن هذه السياسات أدت إلى تهجير قسري لنحو 75 تجمعًا سكانيًا، في إطار خلق بيئة طاردة للفلسطينيين.

ويؤكد السلمان في حديث خاص لصحيفة «فلسطين»، أن ما يجري هو «محاولة إسرائيلية لإعادة تشكيل الجغرافيا الفلسطينية وخلق واقع مشوه»، عبر عزل القرى الفلسطينية ضمن محيط من السيطرة الاستيطانية. ويشير إلى أن الضفة الغربية باتت تضم نحو ألف حاجز وبوابة، ما يعزز من سياسة الفصل الجغرافي وتحويل المناطق الفلسطينية إلى معازل منفصلة.

ويضيف أن حكومة الاحتلال صادقت، بعد السابع من أكتوبر، على أكثر من 103 مستوطنات، إلى جانب إقرار 34 مستوطنة جديدة مؤخرًا، في سياق تسريع التوسع الاستيطاني.

كما يحذر من خطوة إعادة تسجيل أراضي الضفة، التي قد تتيح مصادرة أكثر من مليون دونم وتحويلها إلى «أراضي دولة»، ما يشكل خطرًا استراتيجيًا على الوجود الفلسطيني.

صلاح الخواجا

كانتونات معزولة

من جانبه، يرى الخبير في شؤون الاستيطان والجدار صلاح الخواجا، أن ما يجري يأتي ضمن رؤية إسرائيلية تعتبر الضفة الغربية «يهودا والسامرة»، وتسعى لفرض السيادة الكاملة عليها.

ويؤكد الخواجا لـ «فلسطين»، أن السياسات الحالية تهدف إلى تحويل الضفة إلى «كانتونات» معزولة، في ظل مخطط لفصل شمال الضفة عن جنوبها عبر مشاريع استيطانية مثل مشروع «E1» الذي يربط مستوطنة معاليه أدوميم بالقدس.

ويشير إلى أن هذه السياسة تطورت من تقسيم الضفة إلى 7 مناطق إلى نحو 176 «كانتونًا»، بما يشبه «سجونًا مفتوحة» للفلسطينيين، في محاولة لشطب إمكانية قيام دولة فلسطينية متواصلة جغرافيًا.

اللافت في هذا السياق هو التناغم الواضح بين المستويين الرسمي والشعبي في (إسرائيل)؛ حيث تتقاطع سياسات الحكومة، وتشريعات الكنيست، مع ممارسات المستوطنين على الأرض. هذا التناغم يعكس استراتيجية متكاملة لفرض وقائع جديدة، يكون فيها العنف أداة رئيسية لإعادة رسم الخريطة.

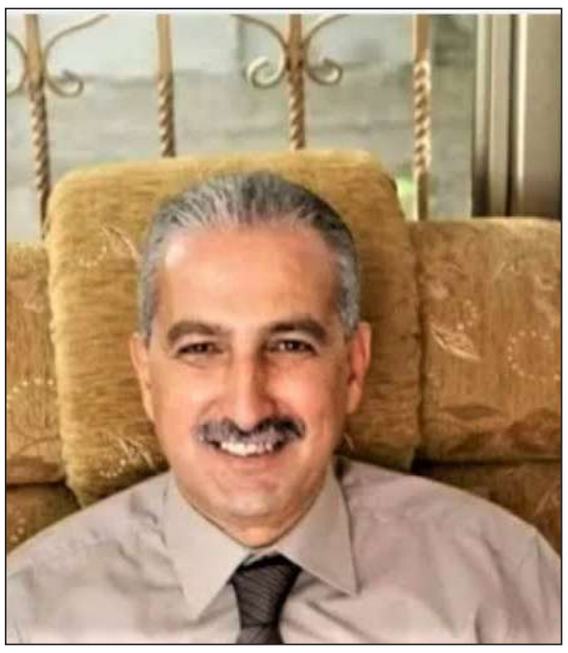

سهيل السلمان

في المقابل، يظهر عجز واضح في الموقف الدولي عن كبح هذه السياسات، وهو ما شجع على استمرارها وتصاعدها. ويرى السلمان أن هذا العجز، الذي تجلى أيضًا في الفشل في وقف العدوان على غزة، ينعكس مباشرة على الضفة، ويمنح الاحتلال مساحة أوسع للمضي في مشروعه.

السيناريوهات القادمة

تتراوح التقديرات بشأن المرحلة المقبلة بين استمرار التصعيد، واحتمال انفجار الأوضاع ميدانيًا. ويرى الخواجا أن «كل السيناريوهات مفتوحة»، وأن استمرار القمع سيؤدي بالضرورة إلى ردود فعل شعبية متصاعدة، قد تصل إلى مواجهة شاملة.

في المقابل، يشدد السلمان على ضرورة استعادة الوحدة الفلسطينية، وبناء استراتيجية وطنية موحدة لمواجهة هذه السياسات، بعيدًا عن الرهان على المجتمع الدولي.

ما يجري في الضفة الغربية اليوم يتجاوز كونه تصاعدًا في اعتداءات المستوطنين، ليشكل جزءًا من مشروع سياسي متكامل يهدف إلى إعادة تشكيل الجغرافيا الفلسطينية وفرض واقع استيطاني دائم. وبين عنف المستوطنين وتصريحات قادة اليمين الإسرائيلي، تتضح ملامح مرحلة جديدة عنوانها الحسم على الأرض، في ظل غياب رادع دولي واستمرار الانقسام الفلسطيني.

رسائل تهديد عبر الهواتف ومنشورات جوية... الاحتلال يصعّد حربه النفسية لاختراق مجتمع غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في تصعيد جديد لأساليب الحرب النفسية، تلقّى عدد من المواطنين في قطاع غزة، لا سيما في منطقة الشاطئ غرب المدينة، رسائل نصية عبر هواتفهم المحمولة، ترافقت مع إلقاء منشورات ورقية من الجو، تحمل تهديدات صريحة بعودة الحرب، ومحاولات استدراج للتواصل مع ضباط مخابرات الاحتلال.

ويعكس هذا التطور تحولًا في أدوات المواجهة، ومحاولة مكشوفة لاختراق الجبهة الداخلية الفلسطينية، عبر الضغط النفسي واستغلال الظروف المعيشية الصعبة.

الرسائل، التي اطّلعت عليها صحيفة «فلسطين»، لم تقتصر على التهديد، بل حملت لغة استفزازية وساخرة، إذ ورد في بعضها أن «ضابط المخابرات سيأتي ليشرب القهوة في الشاطئ». ولاحقًا، ألقت طائرات الاحتلال منشورات ورقية مرفقة بـ»مظاريف قهوة»، في محاولة واضحة لكسر الحاجز النفسي لدى المواطنين، وإضفاء طابع اعتيادي على علاقة مرفوضة وطنيًا وشعبيًا.

وفي شهادات لمواطنين تحدثوا لصحيفة «فلسطين»، قال محمد رجب (45 عامًا)، من سكان مخيم الشاطئ: «وصلتني رسالة تهديد مباشرة تطلب مني التواصل مع رقم محدد، لكنني حذفتها فورًا. نحن نعرف هذه الأساليب جيدًا، ولن نقع في هذا الفخ».

أما الشاب محمد جودة (27 عامًا)، فأوضح أنه تلقى رسالة مشابهة، مضيفًا: «كانت الرسالة مستفزة جدًا، خاصة الحديث عن شرب القهوة في الشاطئ. شعرت أنها محاولة للسخرية منا. لم أفكر للحظة في الرد، بل قمت بحظر الرقم».

وفي شهادة ثالثة، قال أبو أحمد عيسى (50 عامًا): «هذه ليست المرة الأولى. خلال الحرب وصلتنا رسائل مشابهة، لكنهم فشلوا سابقًا وسيفشلون اليوم. شعبنا واعٍ، ولن يسمح باختراقه».

قراءة أمنية

في قراءة تحليلية لهذه الظاهرة، يقول المختص في الشأن الأمني أحمد عبد الرحمن إن هذه الرسائل تعكس «حالة من الإفلاس الاستخباري لدى الاحتلال»، موضحًا أن «اللجوء إلى إرسال رسائل جماعية بهذا الشكل يدل على ضعف القدرة على جمع المعلومات بوسائل تقليدية».

ويضيف، لـ»فلسطين»: «عندما يعجز الاحتلال عن اختراق البيئة الأمنية عبر أدواته المعتادة، يلجأ إلى أساليب بدائية قائمة على الترهيب والترغيب، في محاولة لاصطياد أفراد قد يستجيبون بدافع الخوف أو الحاجة».

من جهته، يؤكد الباحث الأمني أيمن إسماعيل أن هذه الرسائل «ليست جديدة في سياق العمل الاستخباري»، لكنها «تأخذ طابعًا أكثر وقاحة في هذه المرحلة»، مشيرًا إلى أن «ذكر تفاصيل مثل شرب القهوة في الشاطئ يحمل بُعدًا نفسيًا يهدف إلى كسر الحاجز الاجتماعي، وإظهار التواصل مع الاحتلال كأمر طبيعي».

ويجمع الباحثان على أن الهدف الأساسي من هذه الرسائل هو تجنيد عملاء لصالح أجهزة مخابرات الاحتلال، عبر استغلال الظروف الإنسانية والاقتصادية الصعبة في القطاع.

ويقول إسماعيل: «الاحتلال يدرك حجم الضغوط التي يعانيها المواطنون، سواء من فقر أو حاجة للسفر أو للعلاج، فيحاول استغلال هذه الثغرات لتقديم إغراءات مقابل التعاون».

ويحذر من خطورة هذه الأساليب، موضحًا أن «الخطر لا يكمن فقط في استجابة بعض الأفراد، بل في ما قد يترتب عليها من اختراق للنسيج المجتمعي وزعزعة الثقة بين الناس، وهو هدف استراتيجي يسعى الاحتلال لتحقيقه».

وعي مجتمعي

رغم هذه المحاولات، تؤكد شهادات المواطنين أن الوعي المجتمعي لا يزال يشكل خط الدفاع الأول في مواجهة هذه الأساليب.

ويرى مختصون أن هذه المحاولات ليست جديدة، إذ تكررت خلال الحروب السابقة على غزة، لكنها لم تحقق أهدافها.

ويؤكد أحمد عبد الرحمن أن «الاحتلال جرّب هذه الأساليب مرارًا، لكنها فشلت بسبب تماسك المجتمع الفلسطيني وارتفاع مستوى الوعي بخطورة التعاون معه».

ويضيف: «المجتمع الفلسطيني، رغم كل الضغوط، لا يزال متماسكًا، وهناك رفض عام لأي شكل من أشكال التواصل مع مخابرات الاحتلال، وهو ما يشكل عائقًا حقيقيًا أمام هذه المحاولات».

في المقابل، يحذر إسماعيل من الاستهانة بهذه الرسائل، قائلًا: «حتى لو كانت نسبة الاستجابة محدودة، فإن أي اختراق، ولو بسيط، قد يخلّف آثارًا خطيرة على المستويين الأمني والاجتماعي».

ويتابع: «الاحتلال لا يبحث فقط عن معلومات، بل يسعى لضرب الثقة داخل المجتمع وإثارة الشكوك بين أفراده، ما قد يؤدي إلى تفكك النسيج المجتمعي إذا لم يُواجه بوعي جماعي».

خلاصة المشهد

في المحصلة، تبدو هذه الرسائل جزءًا من حرب نفسية متواصلة، يحاول الاحتلال من خلالها تعويض إخفاقاته الاستخبارية عبر استهداف الجبهة الداخلية بأساليب مباشرة.

غير أن رد الفعل الشعبي، كما تعكسه الشهادات، يشير إلى وعي متزايد بخطورة هذه المحاولات، وتمسك بالقيم الوطنية الرافضة لأي شكل من أشكال التعاون.

وفي ظل هذا الواقع، يبقى الرهان على تماسك المجتمع الفلسطيني وقدرته على إفشال هذه المحاولات، كما حدث في مرات سابقة، مؤكدًا أن النسيج المجتمعي، رغم كل التحديات، لا يزال عصيًّا على الاختراق.

الحرس الثوري: دوامة قاتلة تنتظر الأعداء في مضيق هرمز

طهران/ وكالات:

حذر الحرس الثوري الأحد أعداء إيران من «دوامة قاتلة» في مضيق هرمز، مع إعلان الرئيس دونالد ترمب أن واشنطن ستفرض حصارا على المضيق الذي أغلقته طهران عمليا منذ بدء الحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها.

وقالت بحرية الحرس في منشور على منصة إكس إن «العدو سيعلق في دوامة قاتلة في مضيق هرمز إذا أقدم على خطوة خاطئة».

وأضافت أن «كل حركة الملاحة... هي تحت السيطرة الكاملة للقوات المسلحة» الإيرانية.

في هذا السياق، قالت وكالة فارس للأنباء المقربة من الحرس الثوري الإيراني إن «ترمب انضم إلى فريق إيران»، مضيفة أن ترمب عبر تهديده بفرض حصار عسكري على مضيق هرمز، بدد آخر آمال المحللين في انخفاض أسعار النفط، على حد وصفها.

وذكرت الوكالة أنه بعد إعلان هدنة لمدة أسبوعين، وموافقة إيران المشروطة على إعادة فتح المضيق، انخفض سعر نفط برنت بنحو 11% ليصل إلى 97 دولارا.

وأشارت الوكالة إلى أن المحللين كانوا يأملون أن تعود أسعار النفط إلى مستويات أدنى مع استمرار هذا المسار، إلا أن تهديد ترمب الجديد بتصعيد التوترات وإغلاق المضيق عسكريا لم يبدد هذا الأمل فحسب، بل وضع السوق أيضا أمام احتمال ارتفاع الأسعار إلى عدة أضعاف، على حد قولها.

حصار هرمز

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، أمس، إن واشنطن ستبدأ على الفور محاصرة مضيق هرمز، وستعترض في المياه الدولية أي سفينة دفعت رسوما لإيران، مبينا أنهم سيباشرون حصار جميع السفن التي تحاول دخول المضيق أو مغادرته.

وأضاف -في منشور على منصته تروث سوشال- أن البحرية الأمريكية ستبدأ تدمير الألغام التي زرعها الإيرانيون في مضيق هرمز، حسب ادعائه، لافتا إلى أنهم «سينسفون أي إيراني يطلق النار عليهم خلال نزع الألغام، ويرسلونه إلى الجحيم».

وأوضح الرئيس الأمريكي أن أي طرف يدفع رسوما لإيران لن يتاح له مرور آمن في أعالي البحار، مضيفا أنه أصدر تعليماته للبحرية بتعقب واعتراض كل سفينة في المياه الدولية تدفع رسوما لإيران.

وقال ترمب إن إيران وعدت بفتح مضيق هرمز لكنها «تعمدت عدم الوفاء بوعدها»، وإن هذا تسبب في قلق واضطراب دول كثيرة.

وأشار إلى أن القوات الأمريكية ستكون في حالة استعداد قتالي تام في اللحظة المناسبة، وستقوم بالقضاء على «ما تبقى من إيران».

منع مدمرة أمريكية

في هذه الأثناء، بث التلفزيون الإيراني مقطعا مصورا قال إنه يوثق لحظة توجيه بحرية الحرس الثوري تحذيرا مباشرا لمدمرة تابعة للبحرية الأمريكية أثناء اقترابها من مضيق هرمز، مؤكدا أنه «أجبرها على تغيير مسارها» والعودة أدراجها، في واقعة تعكس تصاعد التوتر في أحد أهم الممرات المائية في العالم.

ويظهر التسجيل، وفق الرواية الإيرانية، تواصلا لاسلكيا حاد اللهجة، إذ وجهت بحرية الحرس الثوري إنذارا صريحا إلى «البارجة رقم 121» بضرورة تعديل مسارها والعودة فورا إلى المحيط الهندي، محذرة من أنها ستتعرض للاستهداف في حال عدم الامتثال.

«ينذر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية لا يمكن السيطرة عليها»

السراج لـ«فلسطين»: مقبلون على انهيـــــار كامل لمنظومة الخدمات بغزة إذا استمر إغلاق المعابر

غزة/ نبيل سنونو:

حذر رئيس بلدية غزة د.يحيى السراج من انهيار كامل لمنظومة الخدمات في حال استمر الاحتلال بإغلاق المعابر ومنع إدخال المواد والمعدات والآليات اللازمة، بما ينذر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية لا يمكن السيطرة عليها.

وقال السراج في حوار مع صحيفة «فلسطين» أمس: إن الوضع الخدماتي في مدينة غزة يشهد تدهورًا حادًا، نتيجةَ استمرار منع إدخال المواد والآليات اللازمة لإعادة تأهيل البنى التحتية المدمَّرة جراء تداعيات حرب الإبادة، مشيرا إلى تدمير ما نسبته 85% من الآليات.

أزمة الوقود وقطع الغيار والزيوت أحد أخطر التحديات التشغيلية

ونبه إلى أنه إذا لم تُفتَح المعابر وتُدخَل المواد والمعدات اللازمة، فإن البنية التحتية بأسرها ستنهار تدريجيًا، وسيكون ما نشهده اليوم مجرد مقدمة لكارثة أشمل وأعمق.

وأضاف أن البلدية باتت تعمل في أضيق الهوامش الممكنة، معتمدةً على نهج «إدارة الأزمات» بدلًا من التخطيط التنموي، والتركيز على التدخلات الطارئة بدلًا من المشاريع التطويرية.

وقد استُنفِدت جميع الحلول المؤقتة والمحلية، ولم يعد بالإمكان الاستمرار في هذا النهج دون دعم خارجي حقيقي.

وقال السراج إن البلدية تعمل على تنفيذ أعمال صيانة طارئة لشبكات المياه والصرف الصحي، وفتح الطرق الحيوية وإزالة الركام لتيسير حركة المرور، وإصلاح الأعطال الحرجة في المرافق العامة، وإعادة تأهيل جزئي لبعض المرافق الخدمية.

لكنه ذكر أنها تواجه عراقيل منها نقص المواد الإنشائية، ومحدودية المعدات الثقيلة العاملة، والقيود المفروضة على إدخال المواد، وانعدام التمويل الكافي للمشاريع الكبرى.

أضرار جسيمة

وعن التدهور في الوضع الخدماتي، أشار السراج إلى تعرض شبكات المياه والصرف الصحي والطرق لأضرار جسيمة، مما أثَّر مباشرة على استمرارية تقديم الخدمات.

وأوضح أن البلدية تعاني من صعوبة بالغة في الحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات، ولا سيما في مجالات: إمدادات المياه، وإدارة منظومة الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار، وجمع النفايات الصلبة وترحيلها.

ويضاف إلى التحديات منع طواقم البلدية من الوصول إلى مكبّ النفايات الرئيسي في منطقة حجر الديك شرق المدينة، وفق السراج.

وأشار إلى وجود ضغط سكاني متزايد نتيجة النزوح الداخلي من محافظة شمال غزة، مما يُشكِّل عبئًا إضافيًا على الخدمات المحدودة أصلًا.

ووصف السراج أزمة الطاقة التي تواجهها البلدية حاليا بأنها حادة، مبينا أن محدودية كميات الوقود وانقطاع الكهرباء لفترات طويلة يعيق تشغيل المرافق الحيوية، كآبار المياه ومحطات الضخ، ويُضاف إلى ذلك شُح الزيوت وقطع الغيار اللازمة لصيانة المولدات المتبقية التي باتت في أمسّ الحاجة إلى الصيانة.

وأوضح أن أزمة الوقود وقطع الغيار والزيوت تُشكِّل أحدَ أخطر التحديات التشغيلية التي تواجهها البلدية، ومن تأثيراتها تعطيل تشغيل المرافق الحيوية، كتوقف آبار المياه أو تقليص ساعات تشغيلها، وتعطُّل محطات ضخ الصرف الصحي، وانخفاض كفاءة منظومة جمع النفايات.

وبين أن من التأثيرات حدوث شلل جزئي في الآليات والمعدات والمولدات، إذ يُفضي نقص الزيوت وقطع الغيار إلى توقف عدد كبير من الآليات الثقيلة، إلى جانب توقف المولدات، وصعوبة إجراء أعمال الصيانة الدورية والطارئة.

وأشار إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية واللجوء إلى حلول بديلة مكلفة، كالتشغيل الجزئي أو وضع الطوارئ، واستنزاف الموارد المحدودة مع توجيه الوقود المتاح حصرًا نحو الخدمات الأكثر إلحاحًا، كالمياه والصرف الصحي.

انتشار الأوبئة أمر لا مفرَّ منه في حال لم تُفتَح المعابر

عواقب وخيمة

وأكد أن البلدية بذلت قصارى جهدها في توظيف كل ما هو متاح محليًا من بدائل وحلول مؤقتة، غير أن هذه البدائل باتت هي الأخرى على وشك النفاد.

وقال السراج، إن من أبرز ما طبقته البلدية هو نظام أولويات صارم في توزيع الوقود، بحيث يُخصَّص للخدمات الأكثر إلحاحًا فحسب، وإعادة تأهيل بعض الآليات باستخدام قطع غيار بديلة محلية، وهي في معظمها حلول مؤقتة وغير مستدامة، وتقليص ساعات التشغيل إلى حدودها الدنيا للحفاظ على استمرارية الخدمة لأطول فترة ممكنة.

وأكد أنه في حال استمر إغلاق المعابر ومنع إدخال المواد والمعدات والآليات اللازمة، «فإننا مقبلون على انهيار كامل لمنظومة الخدمات، بما ينذر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية لا يمكن السيطرة عليها».

في السياق، قال السراج، إن مدينة غزة شهدت المدينة تصاعدًا ملحوظًا في نشاط القوارض، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب: تراكم النفايات الصلبة، وتضرُّر شبكات الصرف الصحي وتسرُّب مياهه، والبيئة غير الصحية الناجمة عن تكدُّس الركام والمياه الراكدة.

وأكد أن المصائد اليدوية والتوعية المجتمعية وحدها لا تكفي لمواجهة تكاثر القوارض بهذا الحجم، محذرا من أنه في حال لم تُفتَح المعابر لإدخال المبيدات والسموم والطعوم، فإن انتشار الأوبئة والأمراض بات أمرًا لا مفرَّ منه، وستكون عواقبه وخيمة على المواطنين في ظل غياب أي منظومة صحية قادرة على الاستيعاب.

وأشار إلى تسجيل بلاغات وشكاوى كثيرة عن انتشار القوارض والجرذان بشكل كبير، وصعوبة تنفيذ حملات مكافحة شاملة، بسبب عدم توفر المبيدات والسموم والطعوم اللازمة.

صعوبة في تنفيذ مكافحة شاملة للقوارض لعدم توفر المبيدات

ونبه إلى أن بلدية غزة لم تألُ جهدًا في مواجهة هذا الخطر المتنامي بكل ما أتاحته الإمكانيات المحلية المتاحة، ومن ذلك: دعم حملات ومبادرات محدودة لمكافحة القوارض في المناطق الأشد تضررًا، وتشجيع المبادرين على توفير المصائد الخشبية وغيرها للتخفيف من حدة الأزمة.

وتابع: عملنا على تعزيز الوعي المجتمعي بأساليب الوقاية، وفي مقدمتها فرز النفايات وإبعاد المخلفات العضوية عن مواقع النزوح، وإطلاق نداءات محلية ودولية تطالب بإدخال السموم والطعوم اللازمة.

لكن البلدية تواجه تحديات انعدام الطعوم والسموم والمبيدات الآمنة، وضعف الإمكانيات اللوجستية.

ودعا إلى توفير الطعوم والسموم والمبيدات والمعدات اللازمة لمكافحة القوارض، ودعم مشاريع إزالة النفايات والركام وإدخال الآليات والمعدات، ودعم تنفيذ برامج متكاملة تجمع بين النظافة والمكافحة والتوعية.

انخفاض حاد في كميات المياه

وعن مدى القدرة على إيصال المياه للمواطنين، قال السراج: إن البلدية تواجه تحديات جسيمة في إيصال المياه، وسط انخفاض حاد في كميات المياه المتاحة لأسباب منها تدمير ما نسبته 85% من الآبار الرئيسية، ومحطة التحلية الرئيسية في منطقة السودانية شمال غرب المدينة.

وأرجع الأزمة أيضا إلى تضرُّر خطوط النقل والتوزيع، إذ بلغت الأضرار نحو 150,000 متر طولي من شبكات المياه.

وأشار إلى اعتماد جدول تقنين مشدَّد، قد يصل في بعض المناطق إلى مرة واحدة كل عدة أيام أو أسابيع.

استمرار الحصار سيؤدي لانهيار تدريجي للبنية التحتية وما نشهده اليوم مقدمة لكارثة أعمق

ونبه إلى محدودية وعدم انتظام كميات المياه الواردة عبر خط مياه ميكروت، الذي يُمثِّل نحو 70% من إجمالي المياه الموزَّعة في المدينة.

وبشأن الجهود المبذولة لمواجهة أزمة المياه، أكد أن البلدية لم تدَّخر أي جهد في توظيف كل الطاقات والإمكانيات المتاحة محليًا، غير أن هذه الإمكانيات باتت عند حدودها القصوى.

وأوضح السراج أن من أبرز جهود البلدية، تشغيل الآبار المتاحة بأقصى طاقتها الممكنة وفق توافر الوقود، والاستعانة بصهاريج المياه لتغطية المناطق الأشد تضررًا، وتشغيل الآبار الخاصة بالتعاون مع المواطنين وأهالي الأحياء ووجهائهم، وتنفيذ إصلاحات طارئة للشبكات المتضررة بأدوات ومواد شحيحة.

لكنه أشار إلى استمرار التحديات ومنها محدودية كميات الوقود المتاحة، وشُح الآليات والمواسير والمواد اللازمة للصيانة، وشُح الزيوت والمولدات والمعدات، واستمرار الأضرار في الشبكة، وارتفاع الطلب جراء النزوح.

وطالب بتخصيص كميات أكبر من الوقود لقطاع المياه، ودعم مشاريع الطاقة البديلة، ولا سيما الطاقة الشمسية، وتوفير مواد الصيانة للشبكات، كالآليات والزيوت والمواسير والأسمنت.

فتح المعابر

وعن خطة البلدية ذات المراحل الثلاث والمعلنة سابقا، قال إن أولها مرحلة الطوارئ التي تهدف إلى ضما ن الحد الأدنى من الخدمات الأساسية (المياه، والصرف الصحي، والنظافة، وهي قيد التنفيذ حاليًا بصورة جزئية ومتعثرة.

أما المرحلة الثانية الخاصة بالتعافي المبكر والتي تتمثل في إعادة تأهيل المرافق الأساسية، فهي محدودة التطبيق بسبب شُح التمويل والمواد.

وفيما يخص المرحلة الثالثة المتعلقة بإعادة الإعمار والتطوير الشامل للبنية التحتية، فأوضح السراج أنها غير قابلة للتنفيذ في الوقت الراهن، في ظل استمرار الحصار ومنع إدخال المواد.

نطالب بفتح المعابر عاجلا وتوفير دعم مالي طارئ

وخلص إلى أن المرحلتين الثانية والثالثة تبقيان حبرًا على ورق في ظل الحصار المفروض، وتعتمد إمكانية تطبيقهما اعتمادًا كليًا على: فتح المعابر، وتوافر التمويل الدولي، والاستقرار الأمني.

وأكد أن استمرار الأوضاع على ما هي عليه دون تدخل دولي فعلي وعاجل، يعني عمليًا إلغاء أي أفق للتعافي أو إعادة الإعمار، وهو ما سيُرسِّخ الكارثة الإنسانية ويجعلها واقعًا دائمًا لا طارئًا مؤقتًا. وطالب السراج بفتح المعابر بصورة عاجلة وفورية: لإدخال الآليات وقطع الغيار والوقود والمعدات اللازمة، إذ لا يوجد أي بديل محلي متاح لم يُجرَّب، وتوفير دعم مالي طارئ لضمان استمرارية الخدمات الأساسية وصرف رواتب موظفي البلدية الذين يواصلون عملهم رغم كل شيء.

كما طالب بتأمين إمدادات الوقود ولا سيما لقطاعات المياه والصرف الصحي والنظافة، التي باتت على شفير التوقف الكامل، وإدخال مواد البناء والمعدات الثقيلة: لإعادة تأهيل البنية التحتية المدمَّرة، قبل أن يتحوَّل التدهور إلى انهيار لا يمكن إصلاحه. وأكد ضرورة دعم برامج الصحة العامة بما يشمل مكافحة الأوبئة والقوارض، وتوفير المبيدات والسموم اللازمة التي انعدمت كليًا، وتعزيز الشراكة مع المنظمات الدولية: لتنفيذ برامج التعافي المبكر على أرض الواقع، لا في بيانات المؤتمرات فحسب.

وأدت حرب الإبادة التي بدأها الاحتلال في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 واستمرت لأكثر من عامين إلى استشهاد أكثر من 72 ألف مواطن وإصابة ما يزيد عن 170 ألفا آخرين، ودمار واسع طال معظم مباني القطاع وبنيته التحتية. كما استخدم الاحتلال إغلاق المعابر ومنع مقومات الحياة والتجويع سلاح حرب ضد الأهالي في القطاع، وفق أوساط فلسطينية ودولية.

مغادرة 69 مريضًا ومرافقًا من غزة عبر معبر رفح اليوم

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، عن مغادرة 69 مريضًا ومرافقًا عبر معبر رفح البري أمس، وذلك لتلقي العلاج خارج القطاع.

وأوضحت الوزارة، في تصريح مقتضب، أن من بين المغادرين 11 طفلًا من مرضى الأورام، ممن يحتاجون إلى رعاية طبية متخصصة غير متوفرة داخل القطاع.

وأكدت الوزارة أنه لن تتم أي عمليات إخلاء طبي اليوم الإثنين، بسبب إغلاق معبر رفح من الجانب المصري، نتيجة عطلة رسمية.

بين الألم والانتظار... الطفل يمان يصـــــارع المرض في منزله بانتظـــــار فرصة علاج

غزة/ جمال غيث:

في منزلٍ متواضع بمدينة غزة، يرقد الطفل يمان بركات على سريره الصغير، يغفو للحظات قبل أن يستفيق على صرخاتٍ متكررة يطلقها من شدة الألم.

غادر المستشفى، لكن معاناته لم تغادره؛ بل انتقلت معه إلى البيت، حيث تفتقر أسرته لأبسط مقومات الرعاية الطبية، في ظل واقع صحي منهك لا يترك للمرضى سوى الانتظار.

يمان، الذي لم يتجاوز عامه الثاني، وُلد وهو يعاني من مشكلة في مفصل الحوض، قبل أن تتضح حالته بشكل أدق في يوليو/تموز 2025، حين شُخّص بخلع في المفصل الأيسر.

ومنذ ذلك الحين، بدأ والده، الزميل الصحفي أحمد بركات، رحلة شاقة بين المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية في قطاع غزة، بحثًا عن علاج مناسب، وفق ما أفاد لصحيفة «فلسطين».

إلا أن محدودية الإمكانيات، والدمار الذي طال المنظومة الصحية، حالا دون توفير التدخل الطبي اللازم.

وبحسب الأطباء، فإن حالة الطفل تتطلب عملية جراحية معقدة لإعادة المفصل إلى موضعه الطبيعي، إلى جانب زراعة عظم.

فرصة معلّقة

بعد شهور من الانتظار، حصلت العائلة على موافقة لتحويل يمان للعلاج خارج غزة، غير أن هذه الفرصة بقيت حبرًا على ورق، إذ لم تُستكمل إجراءات السفر، وبقيت الموافقات دون تنفيذ.

ومع تدهور حالته الصحية، اضطر والده لإجراء عملية جراحية له داخل غزة، على نفقته الخاصة، في الثامن من أبريل/نيسان الجاري. إلا أن العملية، بحسب والده، لم تُنهِ معاناته، إذ يعاني الطفل منذ خروجه من المستشفى من آلام حادة، وارتفاع في درجة الحرارة، إضافة إلى صداع وغثيان، وعدم القدرة على تناول الطعام بشكل طبيعي.

ويؤكد الأب أن إبقاء الطفل في المنزل دون رعاية طبية كافية يشكل خطرًا حقيقيًا على حياته، في ظل النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، وعجز المستشفيات عن تقديم المتابعة اللازمة بعد العمليات الجراحية، نتيجة الدمار الذي لحق بها، إلى جانب نقص المعدات والمستهلكات الطبية.

نداء عاجل

ولا تقتصر معاناة العائلة على الجانب العلاجي فقط، إذ يشير الأب إلى عجزه عن توفير كرسي طبي أو جهاز مساعد للحركة لطفله، بسبب الحصار ومنع إدخال المعدات الطبية إلى القطاع.

ويستعيد الأب ظروف ولادة «يمان» خلال الحرب، حيث واجهت والدته صعوبات كبيرة، وتأخرت الولادة نتيجة الأوضاع الأمنية، فضلًا عن تعرضها للدخان والغبار الناجمين عن القصف، ما قد يكون انعكس على صحة الطفل.

ورغم أهوال الحرب، كرّس الصحفي أحمد بركات جهوده لنقل معاناة أبناء شعبه إلى العالم، وساهم في إيصال صوتهم، بل وساعد عددًا من الجرحى على السفر لتلقي العلاج في الخارج.

إلا أنه اليوم يجد نفسه عاجزًا أمام مأساة ابنه، في مفارقة مؤلمة بين ما قدّمه للآخرين، وعجزه عن إنقاذ أقرب الناس إليه.

واليوم، يوجّه الأب نداءً عاجلًا للسماح بسفر ابنه للعلاج في الخارج، مؤكدًا أن حالته تتطلب تدخلًا طبيًا متخصصًا بشكل فوري، محذرًا من مضاعفات خطيرة قد تهدد حياته مع استمرار غياب الرعاية اللازمة.

وتأتي قصة «يمان» في ظل واقع صحي متدهور في قطاع غزة، حيث تعاني المستشفيات من نقص حاد في الأجهزة والأدوية، إلى جانب القيود المستمرة على إدخال المستلزمات الطبية والوفود المتخصصة، ما يفاقم معاناة المرضى، خاصة الأطفال، الذين ينتظرون فرصة علاج قد تنقذ حياتهم.

مرضى الفشل الكلوي..
ناجـــــون من الحرب يُبـــــادون بصمت

إحدى غرف قسم غسيل الكلي في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة

غزة/ أدهم الشريف:

في قاعة واسعة داخل مجمع الشفاء، غرب مدينة غزة، يتداخل رنين الأجهزة الطبية مع أنين مرضى الفشل الكلوي. هناك، تستلقي المسنّة فاطمة البطنيجي (73 عامًا) بجسدٍ واهن على كرسي طبي قديم، لساعات طويلة، في جلسات غسيل منتظمة تُبقيها على قيد الحياة.

منذ أكثر من خمس سنوات، تُصارع المرض، لكن معاناتها تضاعفت مع اندلاع الحرب في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حين أجبرها جيش الاحتلال على النزوح، وأفقدها القدرة على الوصول المنتظم إلى المستشفى.

تقول بصوت خافت لصحيفة «فلسطين»: «الحرب جعلت حياتي، وحياة كل مريض فشل كلوي في غزة، كابوسًا لا ينتهي. مرضنا خطير، وإذا لم نحصل على الغسيل الكلوي فالموت مصيرنا».

كانت فاطمة تسكن في منزلها بحي الشجاعية شرقي المدينة، قبل أن يُدمّره جيش الاحتلال بالكامل، فلم تجد مع عائلتها سبيلًا سوى النزوح إلى وسط وجنوب القطاع. هناك، تقطعت بها السبل في ظل اكتظاظ المرضى، واستهداف المنظومة الصحية وتدميرها.

تضيف: «بالعافية كنت أحصل على جلسة غسيل واحدة في الأسبوع أثناء نزوحنا في رفح ودير البلح»، في إشارة إلى المخاطر الكبيرة التي واجهتها وكادت تودي بحياتها.

تدرك فاطمة أنها نجت بأعجوبة، بعدما تهددت حياتها بسبب عدم انتظام جلسات الغسيل خلال الحرب، في حين لم يحالف الحظ مئات المرضى الآخرين، الذين توفوا وهم بانتظار علاج لم تتمكن المنظومة الصحية من توفيره.

ومع عودتها إلى حي تل الهوى جنوب مدينة غزة، واستئناف مجمع الشفاء استقبال مرضى الفشل الكلوي، تمكنت من العودة إلى جلسات الغسيل، لكن المعاناة لم تنتهِ.

تقول وهي تتحسس الأنبوب الموصول بجهاز الغسيل: «أحصل الآن على ثلاث جلسات أسبوعيًا، لكن هذا لا يكفي. نقص الأدوية والمستهلكات ما يزال يهدد حياتنا، ويضعف قدرة المستشفيات على خدمتنا».

الأنبوب الشفاف الذي تمسك به ينقل دمها إلى جهاز الغسيل لتنقيته من السموم، قبل إعادته إلى جسدها، في عملية معقدة تستمر أربع ساعات متواصلة، ثلاث مرات أسبوعيًا.

وهذا الحد الأدنى الذي تحاول الحفاظ عليه الشابة نرمين زُغرة (31 عامًا)، من سكان مخيم الشاطئ غرب غزة، والتي عاشت معاناة مضاعفة خلال الحرب وما بعدها.

تقول نرمين: «لولا جلسات الغسيل، لما بقي أي مريض فشل كلوي على قيد الحياة».

أُصيبت نرمين بالفشل الكلوي عام 2015، وبعد محاولات علاج طويلة، أُقر لها الغسيل الكلوي بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا. لكن خلال الحرب، بالكاد استطاعت الحصول على جلستين، ما شكّل خطرًا مباشرًا على حياتها.

في قاعة الغسيل بمجمع الشفاء، ترقد لساعات طويلة، وملامح وجهها الشاحب وأنفاسها المتقطعة تعكس حجم المعاناة.

تضيف: «صحيح أن الغسيل ينقّي أجسادنا من السموم، لكن الحرب جعلت حياتنا كلها سمومًا».

وتتابع: «البيئة التي نعيش فيها لا تناسب مرضى الفشل الكلوي. نفتقد الغذاء المناسب والمياه الصالحة للشرب، وكل ذلك يجعل حياتنا مهددة».

وتتساءل بغضب: «ما ذنبنا نحن المرضى في كل ما يحدث؟ نحن نريد فقط أن نعيش».

وترى أن الاحتلال يتحمل المسؤولية الكاملة عن معاناة المرضى، قائلة: «إما توفير جلسات غسيل منتظمة، أو فتح المعبر للسفر وتلقي العلاج».

ويواجه مرضى الفشل الكلوي واقعًا قاسيًا، رغم سريان وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، إذ يواصل الاحتلال حصاره للقطاع، ويمنع فتح معبر رفح أمام المرضى والجرحى، إلى جانب تقييد إدخال الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية.

من جهته، يقول مدير وحدة المعلومات الصحية في وزارة الصحة بغزة، زاهر الوحيدي، إن مرضى الفشل الكلوي «يعانون الأمرّين بسبب النقص الحاد في الأدوية والعلاجات»، رغم وقف إطلاق النار.

ويتهم الوحيدي الاحتلال بتعمد استهداف أقسام غسيل الكلى، وحرق وتدمير بعضها، كما حدث في مستشفى الرنتيسي ومجمع الشفاء وغيرهما.

وقبل الحرب، بلغ عدد مرضى الفشل الكلوي في غزة 1026 مريضًا، لكنه انخفض إلى 676 مريضًا فقط يتلقون العلاج حاليًا.

ويعني ذلك أن القطاع فقد أكثر من 50% من مرضى الفشل الكلوي خلال الحرب، نتيجة تدمير المنظومة الصحية وعدم القدرة على إنقاذهم، في حين لم يتمكن سوى 34 مريضًا من مغادرة القطاع للعلاج.

وأوضح الوحيدي أن أكثر من 450 مريضًا توفوا بسبب النزوح، ونقص الأدوية، وسوء التغذية، أو أثناء انتظارهم الإجلاء الطبي.

كما انخفض عدد أجهزة غسيل الكلى من 193 جهازًا قبل الحرب إلى 108 أجهزة فقط حاليًا.

وأكد أن حياة المرضى ما تزال مهددة، رغم انتظام البعض في ثلاث جلسات أسبوعيًا، بسبب المضاعفات الناتجة عن سوء التغذية وتراكم السموم في أجسادهم.

ولفت إلى أن النقص في أدوية مرضى الكلى وصل إلى 70%، فيما تجاوز العجز في المستهلكات الطبية 80%، ما يزيد من خطورة الوضع على هذه الفئة الهشة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبقى)

الأعلى 17

في رحم المعاناة والتضحيات، حيث استُشهدت عشرات الآلاف وابتلعت الأرض دماء الأبطال، تولد عزيمة لا تُقهَر، وصوت فلسطين يصدح من تحت الركام: لا خيار إلا المقاومة، لا نهاية إلا النصر أو الشهادة، فغزة التي أحرقت بالنار، كإبراهيم في الأهوال، تصرخ بثبات لا ينكسر: {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}، تزرع في قلوبنا يقين الفجر، وعد الله بالتمكين، وأن لا تُهزم إرادة أمة لا تعرف الانكسار، فهذه الأرض لنا، وهذه الروح لا تموت، وإن طالت المحنة، فالصبر طريق النصر والخلود، والدماء التي سالت ليست إلا بذور الحرية التي ستُزهر يوماً على أرض فلسطين حرةً أبيةً.

شهداء أكثر من سبعين ألفًا والجرحى أكثر من مائة ألف والمفقودين تجاوزوا العشرة آلاف ومازال القتل والإبادة مستعرًا في أهلنا، غزة جديدة دشنت في الفردوس الأعلى بعوائل كاملة مسحت من السجل المدني؛ كانت هنا في غزة حياة جميلة وطول أمل وأولويات وطموحات وأهداف {فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} فاطر 5.

فجاءت المحرقة {ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ} طه 40 أيقظت الصورة الأصلية وأخفت الدنيا التي كانت أولوية، وأعادت رسم ملامح الغاية التي علينا أن نحياها حيث الحياة قصيرة، ونحن حملة رسالة، وميدان العمل أن الدنيا دار ممر {الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ} العنكبوت 64 {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} الأعلى 17

حتى النصر وتحرير فلسطين الذي هو قيمة كبرى وغاية عليا لشعب فلسطين والثمرة الأكبر لتضحيات غزة الملحمية ليست سوى عطاء إضافي من الله تعالى ولكنها ليست الغاية {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} الصف 13.

في المحرقة عليك أن تعيد ترتيب الأولويات وتجعل القيمة الكبرى {فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} آل عمران 185 وبذلك جدد النية لله عز وجل بأن (الحياة كلها لله). وأن مسار حياتنا أن نوقف أنفسنا لله للفوز في الآخرة {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الأنعام 162.

والأنبياءَ الأجل والأكرم منا جميعًا قدموا نموذجًا فهذا زكريا عليه السلام يرزق بيحيى وقد بلغ من الكبر عتيا وسماه الله (يحيى) بمعنى الحياة {لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا} مريم 7 ثم لا يحيا بل يُقتل وتقطع رأسه وتُقدم هدية إلى بغي من بني إسرائيل وكذا عيسى عليه السلام وكوكبة من الأنبياء {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ} البقرة 91. وهؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ فهذه سمية وياسر في مطلع رسالة الإسلام وهذا مصعب المترف وهذا سعد بن معاذ يهتز لموتة عرش الرحمن وجميعهم يجعل الغاية لقاء الله ورضاه، وهذا عمير بن الحمام يرى الدنيا حياة طويلة حتى يأكل تمرات فيلقي نفسه في فم الموت.

والصبر في كل هذه المحرقة المحنة عاقبته عظيمة عند الله عز وجل بنصره في الدنيا وفوز في الآخرة {إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} التوبة 120.

جدّة تُربي حفيدها كما ربّتها الحياة بلا أم

في ذكرى استشهاد والدته.. «ركان» رضيع يكبر في حضن جدّته

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يلهو الرضيع ركان البس (عام وشهران) في حضن جدّته داخل خيمة إيواء بمواصي خان يونس، محاولًا الاندماج مع البيئة من حوله، وممارسة طفولة غابت عنها والدته التي استُشهدت في قصف إسرائيلي قُبيل عام. يتقاسم هو وجدّته الحكاية ذاتها؛ فهي أيضًا فقدت أمها بعد أسبوع من ولادتها.

ورغم بلوغها الثانية والخمسين من العمر، وتعاظم المسؤوليات على عاتقها، عادت الجدة إلى رحلة التربية من جديد، لتكون أمًا ثانيةً لحفيدها «ركان»، وتجتهد لتعويضه عن حنانٍ افتقده مبكرًا.

يضحك الطفل في حضن جدّته، معتبرًا إياها «أمه»، وقد غيّبت الأيام ملامح والدته عن ذاكرته؛ إذ لم يتجاوز عمره شهرين وعشرة أيام حين فارقها. نجا من مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي، ليكبر بلا أم، محرومًا من الحنان والرعاية. ومهما حاولت الجدة احتواءه، تدرك أن «غياب الأم لا يُعوّض»، تقولها وهي التي ذاقت قسوة الحياة يتيمة الأم منذ طفولتها.

في 13 أبريل/نيسان 2025، عند الساعة الحادية عشرة صباحًا، كانت رحمة أحمد أبو طه (29 عامًا) تُعدّ كوبًا من القهوة، بعد أن غسلت ملابس أطفالها، حين دوّى انفجار قريب. هرعت حماتها لينا البس (52 عامًا) إليها، لتجدها فاقدة الوعي، وقد سقطت أرضًا، مع نزيف من أنفها، وبجوارها حفيدها نائل (9 أعوام) مصابًا.

تروي الجدة لصحيفة «فلسطين»، وهي تحتضن ركان الذي لا يعرف شيئًا عمّا جرى، وينياديها «ماما»، في الذكرى الأولى لاستشهاد والدته: «حملت ركان، وبدأت أحاول إيقاظ كنتي رحمة، لكن النزيف كان يزداد. تفاجأت بإصابة نائل أيضًا. كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد إصابتها بشظية استقرت في القلب، فيما كانت حالة نائل خطيرة، إذ أصيب في الكبد، وخضع لعملية جراحية استمرت خمس ساعات».

يوم جميل

قبل لحظات من القصف، كانت «رحمة» قد أنهت صباحها المعتاد. تستعيد الجدة تلك اللحظات، محاولة حبس دموعها: «بدأت يومها بخَبز المناقيش، وتناولت الإفطار، وغسلت أطفالها. أخذتُ ركان معي إلى بيت الجيران وتركته نائمًا هناك، وعندما عدت بدونه قالت: (قلبي بيوجعني.. أمانة جيبيه). أحضرته سريعًا، وما إن رآها حتى ضحك وارتمى في حضنها، فأرضعته».

وتضيف «أم أحمد»: «طلبت رحمة من زوجي إشعال النار لتسخين الماء، ثم غسلت أطفالها وبدّلت ملابسهم، وأعدّت شوربة العدس. طلبنا منها زيادة الكمية، ثم طلبت من عمها إعداد القهوة بعد وصول شقيقها لزيارتها. وضعت فنجان القهوة على رف خشبي في المطبخ، وكانت تغسل الملابس. حملت ركان وخرجت، وفي تلك اللحظة وقع القصف من طائرة إسرائيلية استهدفت مجموعة من المارة قرب الخيمة».

تتوقف لحظة، ثم تتابع بصوتٍ مثقل: «عند الضربة، احتضنت رحمة أطفالها وقالت لهم: (ما تخافوش)، وتلقت الشظية عنهم قبل أن تسقط. حين وصلت إليها، كانت تنظر إلى ركان ونائل وخالد... لم تستطع الكلام، لكني فهمت ما كانت تريد قوله».

وخلال نقل الشهيدة وطفلها المصاب، جرى نقل نائل بسيارة مدنية إلى مستشفى ناصر، قبل أن تُستكمل الرحلة بسيارة إسعاف. وبمصادفة قاسية، وقع نقل الطفل أمام محل يملكه جدّه، حيث كان والده أحمد يعمل، ليفاجأ بأن المصاب هو ابنه، ويتلقى في اللحظة نفسها خبر استشهاد زوجته.

ملامح غائبة

بعد الحادثة، ظل ركان يحدّق في وجوه النساء اللواتي ملأن الخيمة، يبحث عن ملامح أمه الغائبة، خاصة مع اشتداد الجوع عليه، واعتماده الكامل على الرضاعة الطبيعية.

تقول الجدة بصوت يختنق بالبكاء: «أخذته بعمر شهرين وعشرة أيام، واليوم أصبح عمره سنة وشهرين. تعلّق بي كثيرًا، وأصبح يناديني (ماما)».

تعيش «أم أحمد» في خيام الإيواء مع عائلتين من أبنائها، ولديها ابنان غير متزوجين. تتوزع مسؤولياتها بين رعاية أبنائها وأحفادها الثلاثة: نائل (9 سنوات)، وخالد (8 سنوات)، وركان، محاولة تعويضهم عن غياب والدتهم، والاهتمام بتربيتهم ودراستهم.

وتقول: «ربّيت ركان كما ربّيت أعمامه. واجهت صعوبة لأنه رفض الحليب الصناعي، وكان يغلق فمه أمام الزجاجة، كما كان يفعل مع أمه. المعاناة الأخرى هي العيش في الخيام وانتشار الأمراض الجلدية. ما يخفف عني أن الجميع يشاركون في رعايته. ينام بجانبي، وأنا أعتبره ابني».

ذاكرة لا ترحل

تصف «أم أحمد» كنتها الشهيدة بأنها «كانت مثل الطفلة»، رغم كونها خريجة إدارة أعمال، نشأت في بيئة ملتزمة انعكست على تربيتها لأبنائها.

وتقول: «أحببت حياتنا، وعاشت معنا سنوات جميلة في منزلنا بحي الجنينة في رفح. كانت تهتم بزوجها وأطفالها، وكانت بشوشة ومحبة للحياة. كانت تحرص على تحفيظ أبنائها القرآن، وكانت تتمنى أن يصبح نائل طبيبًا».

وتستعيد لحظات لا تغيب عن ذاكرتها: «في آخر رمضان، أحضرت لنا سجادات صلاة ومصاحف وكتبت أسماءنا عليها. كنا نجتمع كل خميس وجمعة في أجواء عائلية جميلة. لم أعتبرها كنّة، كانت ابنتي، وتشبهني كثيرًا».

وتتشابه حكاية ركان مع حكاية جدّته، التي فقدت أمها بعد أسبوع من ولادتها، ونُقلت لتعيش مع أقاربها، حيث أُرضعتها امرأة من غزة.

اليوم، تُعيد الحياة سرد الحكاية ذاتها: جدة فقدت أمها، تُربي حفيدًا فقد أمه. تحملها بكل ما فيها من ألم ومسؤولية، وتضمّه إلى صدرها في محاولة لتخفيف قسوة الفقد، إلى أن يكبر ويعرف الحكاية كاملة... كما عرفتها هي يومًا.

معركة مضيق هرمز :الى أين؟

د. وليد عبد الحي

ان الرئيس ترامب في "حيص بيص "، فلم يعد احد يأخذ ادعاءاته على محمل الجد ،ولم يتمكن من تغيير النظام في ايران، بل ان هجماته الهوجاء عززت النظام الايراني على حساب المعارضة التي راهن عليها، وفي تقديري فان روسيا ستبقى الشبح الذي يلعب من وراء ستار ، وهو ما سيجد ترامب نفسه بين ضغوط اوروبية بسبب العبء الاقتصادي على اوروبا ، وداخلية(تراجع شعبيته،الضغوط الديمقراطية، تشقق اولي في الحزب الجمهوري، صورته المضطربة في الذهن الشعبي، وفضائح ابستين، وتهديدات الكونجرس..الخ) وضغوط روسية(عدم استفزار روسيا سواء من الباب العميل((Agent او من باب الذخر((Asset وهناك ايضا ضغوط العناد الايراني بخاصة بعد اصطفاف اغلب الدول الفاعلة وراء ضرورة لجم نيتنياهو في لبنان.

نجحت ايران وبوضوح لا لَبس فيه في "توظيف" الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز لتحقيق مكاسب استراتيجية من خلال التداعيات المترتبة على "ارباك أو حتى اغلاق" المضيق في وجه تدفق الطاقة للاسواق العالمية، فقد ادرك الايرانيون ان التفاوض المنفصل عن متغيرات القوة باشكالها المختلفة – كما هو في أدبيات النظام الرسمي العربي- يتحول الى ما يمكن اعتباره "رياضة عقلية" لا أكثر.

من زاوية أخرى، فإن استمرار اسرائيل في الحرب على لبنان هو عمل تفاوضي لتحقيق مكاسب استراتيجية (كالامل في الوصول الى نقطة سحب سلاح حزب الله او التفاوض المباشر مع الدبلوماسية اللبنانية على امل تطبيع العلاقات بين الطرفين) او مكاسب تكتيكية (اغلبها لها علاقة بمشكلات داخلية في اسرائيل).

اما الطرف الامريكي ، فانه يشهد "استبداد البيت الابيض في اتخاذ القرار على حساب التلاعب بوظائف مؤسسات الدولة"،وهو ما يجعل الهم الفردي "للرئيس ترامب " يزاحم ضرورات الدولة قدر ما يستطيع، فهو يريد تعظيم مكانته استجابة لنرجسيته المرضية، ويسعى لدفن ملفات ابستين ، ولتحقيق انتصارات رمزية تجعل مساءلته القانونية _ Impeachment – غير مطروحة سواء موضوع المادة 25 من الدستور (العزل او العجز عن القيام بوظائفه) او المواد 1 و 2 من القسم 8 في الدستور(من يُعلن الحرب).

المعركة القانونية لمضيق هرمز: المرور العابر ام المرور البريء؟

من الضروري بداية الاشارة الى أن معالجة القانون الدولي لموضوع المياه الاقليمية للدول تطور مداه من 3 ميل بحري (حتى منتصف القرن الماضي) وهو ما بُني على قاعدة "مدى المدفع الساحلي"، ليصبح مع اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار 1982 ما يساوي 12 ميلا من نقطة بدء القياس وهي خط الاساس الساحلي ، لكن الامر الذي يجب التنبه له أن ايران وافقت على اتفاقية الامم المتحدة(12 ميلا) لكنها لم تصادق عليها ،وهو ما يجعلها في حِلٍ من الالتزام.

وما يهمنا هنا، هل يحق لايران اغلاقُ المضيق الذي تتشارك فيه مع سلطنة عمان في منطقة تمتد حوالي من 21-18 ميلا بحريا(39-33 كيلو متر) ؟ وهو ما يعني انه في حالة تطبيق اتفاقية الامم المتحدة(12 ميلا لكل من طرفي المضيق) سيكون هناك تداخل بين المياه الاقليمية العمانية والايرانية، لكن عُمان بصمتها تبدو كما لو انها "لا تزاحم ايران في البعد القانوني للمسألة،وهو ما يشد من عضد الموقف الايراني في البعد القانوني.

يميل الموقف الايراني في الجانب القانوني الى توظيف موضوع المرور البريء(او الآمن) الذي يشترط عدم اغلاق المضيق الدولي الا في حالة محددة وهي ان لا تكون السفن المارة تشكل تهديدا "لأمن " الدولة المشاطئة للمضيق، وهو ما يعني ان السفن الحربية او اية سفن تراها ايران خطرا امنيا عليها يعطيها حق عرقلة مرورها او منعها، لكن ايران ليست طرفا في اتفاقية البحار الدولية لانها لما تصادق عليها ،فهل سيتم طرح المصادقة على اتفاقية الامم المتحدة لاحقا من الجانب الايراني؟ ذلك يعني ان ايران ستتشبث بحق المرور البريء(Innocent Passage)وتُهمش التعاطي مع حق المرور العابر(Transit Passage) على الاقل في المدى القصير(من سنة الى 3).

بغض النظر عن البعد القانوني ،فان ايران نجحت في تحويل المضيق لمشكلة لاغلب دول العالم ،مما حشد الجميع للضغط على الولايات المتحدة واسرائيل للقبول بوقف اطلاق النار ، ومن هنا ،فان ايران لن تتخلى عن هذا الجانب الا بعد ان تدرك انها حققت اقصى ما يمكنها ،والسياسة فن الممكن، لذا فان ايران ستُبقي سيف هرمز مشرعا خلال المفاوضات.

ولكن كيف ستغلق ايران المضيق؟ تستطيع ذلك بقدر ليس بالقليل من خلال الالغام البحرية والزوارق السريعة والصواريخ الساحلية والمسيرات والغواصات الصغيرة ،وهو ما يعطل الملاحة ويجعل تكلفة المرور عالية جدا، لذل امام ايران عدة احتمالات:

أ- الاغلاق الرمزي لتحقيق ضغوط سياسية دون بلوغ العودة للحرب الشاملة.

ب- التعطيل قصير المدى (من اسبوع الى اربعة اسابيع)،وهو الارجح مع التعديل في القيود.

ت- الاغلاق التام ،وهو ما سيقود لحرب واسعة وعزلة اوروبية

ذلك يعني ان السيناريو الثاني (التعطيل قصير المدى) هو الارجح في حدود 60%-55، بينما تبدو الاحتمالات الاخرى اضعف من ذلك.

هل تتخلى ايران عن حلفائها في محور المقاومة؟ تدرك ايران ان تكلفة الابقاء على هذا المحور كبيرة للغاية، وثمنه السياسي والعسكري والاقتصادي كبير ،ومن المعروف ان الهموم الخارجية تمتص قدرا كبيرا من التشنجات الداخلية، وهو ما اتضح في تواري المعارضة الايرانية من الشارع مع احتدام المواجهة، بل ان وقوف حزب الله والحشد الشعبي وانصار الله بجانب ايران اضعف من حجة تكاليف هذا المحور في الحوار الداخلي الايراني، وعليه ،فتخلي ايران عن محورها سيفقدها مصداقيتها الداخلية والاقليمية والدولية،وهو رهان لو تعلمون عظيما.

ما ستفعله ايران؟

ستحاول ابتزاز الطرفين الآخرين(اسرائيل وامريكا) للحصول على تنازلات في مجال البرنامج النووي وتفرعاته الصاروخية وفي مجال العقوبات المفروضة عليها ، وهما ابرز اهداف ايران.

اما الطرف الاسرائيلي، فموقفه مرتبط ارتباطا وثيقا بموقف الولايات المتحدة، لكن اسرائيل ستسعى لخلق ظروف هدفها المركزي تقديم تنازلات من جانبها مقابل سحب سلاح حزب الله(كهدف استراتيجي) او القبول الاولي بتطبيع العلاقات مع لبنان وتجاوز اعتراضات حزب الله (وأن يتم ذلك على اساس لقاءات رسمية بين مندوبين لبنانيين واسرائيليين وبشكل علني ومصور) مع التأكيد الاسرائيلي على عدم طرح الموضوع الفلسطيني بالتفاوض الامريكي الايراني في باكستان، وربما يكون الهدف الاخير "الموضوع الفلسطيني" هو الاقرب لتحقيقه لصالح اسرائيل ولو تكتيكيا ومؤقتا .

اما الولايات المتحدة فان الرئيس ترامب في "حيص بيص "، فلم يعد احد يأخذ ادعاءاته على محمل الجد ،ولم يتمكن من تغيير النظام في ايران، بل ان هجماته الهوجاء عززت النظام الايراني على حساب المعارضة التي راهن عليها، وفي تقديري فان روسيا ستبقى الشبح الذي يلعب من وراء ستار ، وهو ما سيجد ترامب نفسه بين ضغوط اوروبية بسبب العبء الاقتصادي على اوروبا ، وداخلية(تراجع شعبيته،الضغوط الديمقراطية، تشقق اولي في الحزب الجمهوري، صورته المضطربة في الذهن الشعبي، وفضائح ابستين، وتهديدات الكونجرس..الخ) وضغوط روسية(عدم استفزار روسيا سواء من الباب العميل((Agent او من باب الذخر((Asset وهناك ايضا ضغوط العناد الايراني بخاصة بعد اصطفاف اغلب الدول الفاعلة وراء ضرورة لجم نيتنياهو في لبنان.

كل النتائج ستكون على حساب الطرف العربي، تغييب موضوع غزة واشغال العالم بأمور اخرى، الدمار الذي اصاب اقتصاديات دول الخليج، الحرج السياسي الذي جعل الدول العربية ملعبا لا لاعبا، اهتزاز اكبر في صورة الدول العربية، تخزين شكوك مبتادلة بين دول عربية خليجية فيما بينها او خليجية وعربية اخرى،وستظهر هذه التداعيات قريبا ملفوفة بادبيات غرائزية تغذيها قنوات سكاي نيوز والجزيرة والعربية ، وقد تتطور لبعض اشكال التحرش الخشن...

اما "البجعة السوداء" فامرها عند " ربما"...

البنوك المخلية .. بين الهروب من الدور المجتمعي والسقوط في الاختبار الوطني

هلال نصّار

تقف البنوك الفلسطينية أمام اختبار حقيقي لدورها المجتمعي. فبدلاً من أن تتحول إلى ركيزة دعم اقتصادي في وجه الانهيار، من خلال تقديم خدمات مجانية وتسهيلات متنوعة في الحالة الاستثنائية، لكنها تعمد على تعزيز اتساع فجوة الثقة بينه وبين المواطنين الغزيين الذين أنهكتهم الحرب، وفي قطاع تتآكل فيه مقومات الحياة يومًا بعد يوم، تحت وطأة حرب مدمّرة وانهيار اقتصادي غير مسبوق، لم يعد المطلوب من البنوك مجرد فتح الأبواب، بل إعادة تعريف دورها المجتمعي وواجبها الوطني في زمن الكارثة والابادة، فيما يعتبر بنك فلسطين أكبر بنك محلي من حيث حجم الأصول ورأس المال وشبكة الفروع وعدد العملاء وفقاً لأحدث التقارير المالية، ولأن بنك فلسطين يبدو أكثر انفصالاً عن معاناة أهل غزة، فقد أكدت شهادات ميدانية قيامه بانتهاج سياسات تعسفية ادت إلى إجراءات تقشفية في ظروف الحرب، فإن توقيت هذه القرارات أثار تساؤلات حول البُعد القانوني والاجتماعي لدور البنك، خصوصًا أنه يُعد من أكبر المؤسسات المالية الفلسطينية وأكثرها تأثيراً. في هذا المقال ندرس أبرز السياسات العقابية للبنوك المحلية كما وصفها عدد من سُكان غزة المتضررين ومنها:

- سياسة التقييد على حسابات الأفراد والمؤسسات والمعاملات البنكية، ووقف حركة السيولة النقدية وسوء تسويق العملات المهترئة أو تبديلها، رغم أن الخدمات المصرفية كانت تشكّل الوسيلة شبه الوحيدة المتبقية للسكان لتسيير شؤونهم اليومية الأساسية، كعمليات البيع والشراء وتأمين الاحتياجات الضرورية، ورغم ذلك كرّست البنوك نفسها كأداة تضييق في خضم حرب الإبادة، وهو ما برز بالبدء بتوقيف وإغلاق حسابات مصرفية، وفرض مزيد من التعقيد على نظام التحويلات البنكية، وعدم إيجاد حلول لتفعيل نظام السحب والإيداع، ومنع فتح حسابات بنكية جديدة للمواطنين، وفصل موظفين في أحلك أوضاع القطاع بحجج ودواعي غير واضحة؛ فأهل التضحيات كانوا الأكثر تعرضا لتلك السياسة وفق ما يعرف بالنظام المركزي للبنوك، كذوي الشهداء والأسرى والجرحى والأسرى المحررين وموظفين حكومة غزة أو عناصر محسوبة على فصائل المقاومة.

وفي الوقت الذي تُمثل فيه السيولة النقدية شريان الحياة الإقتصادية، وضمان استمرار النشاط التجاري ودفع الأجور، لم تكن البنوك مُجرد طرف محايد، بل تحوّلت إلى طرف فاعل في تنفيذ هذه السياسات العقابية لسُكان غزة، التي تفاقم من مُعاناة الفلسطينيين في غزة، والتي ترسم صورة قاتمة لتواطؤ مؤسسات السلطة الفلسطينية، عبر آلياتها المالية، مع الحصار الإسرائيلي.

أحد أبرز الانتقادات الموجهة للبنوك المحلية يتعلق برفض فتح حسابات مصرفية جديدة لمواطنين في غزة خلال الحرب ما بين الفترة الزمنية (2023,2026)، أو تأجيل البت في طلباتهم دون مبررات واضحة، هذا الإجراء حرم شريحة كبيرة من السكان الأشد احتياجاً، من إمكانية استقبال تحويلات خارجية أو تنظيم مدخراتهم بشكل آمن،هذا الواقع دفع كثيرين إلى اللجوء إلى وسطاء وسوق غير رسمي، وما يعرف بـ"العمولة" لتحويل أرصدتهم إلى سيولة نقدية مقابل عمولات مرتفعة، ما يفاقم خسائرهم في وقت هم بأمسّ الحاجة فيه لكل شيكل، ورغم أن أزمة السيولة ترتبط بعوامل سياسية وأمنية أوسع، إلا أن الانتقاد الموجه للبنوك يتمثل في غياب حلول استثنائية مرنة تتناسب مع حجم الكارثة الإنسانية، والاكتفاء بإجراءات تقليدية لا تعكس طبيعة المرحلة.

فلا تزال عمليات السحب والإيداع النقدي مُعطلة في غزة، في ظل أزمة سيولة خانقة. وباتت الحسابات المصرفية، وفق وصف مواطنين، أرقامًا على الشاشة لا يمكن تحويلها إلى نقد فعلي لتلبية الاحتياجات اليومية، وفي بيئة تتزايد فيها المساعدات والتحويلات الفردية من الخارج، يصبح الحساب البنكي ضرورة معيشية لا ترفًا إدارياً، وبالتالي، فإن تقييد فتح الحسابات يُنظر إليه من قبل متضررين كإجراء يضاعف العزلة المالية للقطاع، بدل أن يسهم في دمجه ماليًا في ظل الأزمة.

- سياسة التمييز بين المواطنين حاملي البطاقة الشخصية حول تاريخ إصدارها، فمن باب التضييق، ورغم إعلانه العمل على استئناف فتح حسابات بنكية للمواطنين في غزة، إلا أن الواقع يقول إن البنوك المحلية ترفض فتح أي حساب بنكي لسكان غزة ممن يحملون هويات شخصية منتهية الصلاحية أي أنها صادرة منذ أكثر من 10سنوات أو صادرة عن الشق المدني بوزارة الداخلية في غزة، كوثيقة إثبات شخصية رسمية في معاملاته المصرفية، ولم يقتصر رفض البنوك على الهوية الدائمة، بل شمل أيضا بطاقة التعريف المؤقتة التي صدرت كبديل فاقد أثر ظروف طارئة خلال أشهر الحرب. ويأتي موقف إدارات البنوك في وقت أعلنت فيه وزارة الداخلية في رام الله اعترافها الرسمي بالوثيقتين (الهوية الدائمة والتعريف المؤقتة)، مع توجيهات صريحة لسلطة النقد باعتمادهما في كافة المعاملات المالية والمصرفية، إلا أن إدارات البنوك لا تزال يرفض التعامل بهذه القرارات، ورغم أن البنوك تبرر هذه الإجراءات باعتبارات تنظيمية وامتثال مصرفي، إلا أن منتقدين يرون أن تطبيق المعايير دون مراعاة الواقع الاستثنائي يحوّل الضوابط إلى عوائق، ويضع المواطن في مواجهة بيروقراطية قاسية في وقت فقد فيه منزله أو مصدر رزقه.

- سياسة الفصل التعسفي لمئات الموظفين من العاملين لدى البنوك في قطاع غزة دفعة واحدة، وذلك دون إعلان أي أسباب واضحة أو معايير شفافة توضّح آلية اتخاذ قرار تسريح الموظفين وفصلهم بشكل تعسفي، فيما تُمثل هذه الخطوة تنصلًا خطيرًا من المسؤولية المجتمعية في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها قطاع غزة، مع استمرار حرب الإبادة وما خلّفته من انهيار اقتصادي واجتماعي واسع، وهناك عددًا من الموظفين المفصولين كانوا يزاولون عملهم فعليًا في الفروع التي أُعيد فتحها مؤخرًا داخل غزة، دون إتباع أي إجراءات قانونية أو إدارية واضحة، وبأسلوب وصف بالمُهين، حيث يرى مراقبون أن فصل موظفين في بيئة تعاني من فقر مدقع وبطالة مرتفعة وانهيار اقتصادي وأزمة مالية وفقدان سيولة نقدًية يبعث رسائل سلبية بل كارثية حول الالتزام بالمسؤولية المجتمعية في أصعب الظروف المحيطة بسكان قطاع غزة.

- سياسة الاستعلاء والتكبر على الناس وإغلاق الفروع المنتشرة في قطاع غزة، والتهميش بعدم الرد على الاستفسارات المقدمة والمعاملات المطروحة، في واحدة من أكثر المراحل قساوة خلال الحرب.. كما أن مبادئ العناية الواجبة في مجال الأعمال وحقوق الإنسان تُحمّل المؤسسات المصرفية مسؤولية مضاعفة خلال الأزمات، حيث يتعيّن عليها تقييم الأثر الحقوقي لقراراتها المالية والإدارية، وضمان عدم إلحاق أضرار تعسفية بالموظفين أو تعميق الانهيار الاقتصادي والاجتماعي القائم، ولا يمكن فصل القرارات الصادرة عن سياسات انتهجتها البنوك منذ بداية الحرب، والتي وُصفت على نطاق واسع بأنها مُجحفة بحق سكان قطاع غزة، عبر التضييق على الحسابات البنكية وتعميق أزمة السيولة وحرمان فئات واسعة من الوصول إلى حقوقها المالية، ومنع فتح حسابات جديدة للمواطنيين وإغلاق وتقييد حسابات نشطة وفعالة لأفراد ينتمون لتنظيمات فلسطينية أو مؤسسات دولية أو محلية، ويؤكد منتقدو هذه السياسات أن استمرارها يعكس غيابًا واضحًا للمسؤولية المجتمعية في مرحلة يُفترض فيها بالمؤسسات الوطنية أن تكون سندًا للناس، لا عبئًا إضافيًا فوق معاناتهم اليومية.

- فمن المستفيد من هذه السياسات العقابية والمقصودة لأهل غزة؛ وتحديداً في ظل الحرب المُستعرة ضد البشر والشجر والحجر؛ بعد عامين من الحرب والدمار الذي أصاب قطاع غزة، لا يكفي تشغيل فروع محدودة مرحلياً دون خطة عاجلة لتأمين السيولة وحماية مدخرات المواطنين، وسط تكدس ازدحام المواطنين أمام بوابات فروع البنوك في محافظتي غزة والوسطى فقط! الأمر الذي عمل على احتكار الفروع التي تستقبل عملائها وتقديم لهم الخدمات المتاحة وفقاً للسياسات المتبعة من إدارة البنوك في رام الله.

فلا يمكن إغفال دور البنوك التماهي مع سياسات تشديد الحصار المالي، لا سيما الإنساني على قطاع غزة، برغبة إسرائيلية مُعلنة، إذ لطالما دعت أوساط سياسية إسرائيلية بمنع وصول الأموال أو تجديد النظام المصرفي في القطاع، بحجة منع تقويض المقاومة ومنع محاولات إعادة تأهيلها، كما أن السلطة الفلسطينية تقود دورها التنسيقي بتنفيذ الأجندة الصهيونية فيما تمنح وتمنع وفق ما يدلي به ضباط الشاباك (مخابرات الاحتلال).

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

على حافة الخطر... سعدي عاشور يصارع الحياة بين خيمةٍ والقصف في حي الزيتون

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن سعدي عاشور (44 عامًا) يتخيل أن تنقلب حياته رأسًا على عقب، من ربّ أسرة يعيش استقرارًا بسيطًا في منزله بحي الزيتون شرق مدينة غزة، إلى أبٍ يواجه وحيدًا قسوة الحرب، ويصارع تفاصيل البقاء تحت خيمة بالكاد تقيه وأطفاله حرّ النهار وبرد الليل.

منذ أكثر من عام، تغيّر كل شيء؛ بعدما اضطر لإرسال زوجته وابنه الأكبر إلى مصر للعلاج، ليبقى هو في مواجهة واقع يزداد قسوة يومًا بعد يوم.

بصوت مثقل بالتعَب، يستعيد سعدي تفاصيل الأيام الأولى للحرب، حين بدأت الطائرات تقصف بلا توقف، وتحولت أحياء كاملة إلى ركام.

«كنا نظن أن الأمر لن يطول، لكن القصف اشتد، ولم يعد هناك مكان آمن»، يقول وهو يسترجع لحظات الرعب لصحيفة «فلسطين».

لم تمض أيام حتى أصبح حي الزيتون هدفًا مباشرًا، ما أَجبره وعائلته على النزوح تحت وابل القصف.

خرجوا على عجل، حاملين ما استطاعوا من متاع بسيط، تاركين خلفهم سنوات من الذكريات. تنقلوا بين أماكن عدة بحثًا عن مأوىً، لكن الأمان ظل وهمًا في مدينة لا تهدأ فيها الحرب.

«كلما ظننا أننا وجدنا مكانًا آمنًا، أُجبرنا على النزوح مجددًا»، يضيف.

ومع اشتداد العدوان، تلقى سعدي الضربة الأقسى حين دُمّر منزله بالكامل في حي الزيتون. لم تكن مجرد جدران سقطت، بل حياة كاملة انهارت.

«بيتي كان كل شيء... تعب العمر كله»، يقول بحزن، قبل أن يجد نفسه مضطرًا لنصب خيمة في منطقة قريبة، ليبدأ فصلًا جديدًا من المعاناة.

اليوم، يعيش سعدي مع أطفاله الأربعة في خيمة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة: لا مياه كافية، ولا غذاء منتظم، ولا كهرباء، ولا حتى خصوصية. كل تفصيلة يومية تحولت إلى معركة، ومع غياب زوجته، وجد نفسه يؤدي دور الأب والأم معًا.

تساعده ابنته الكبرى، طالبة الثانوية العامة، التي أنهت دراستها مؤخرًا بمعدل 85% رغم الظروف القاسية. لم يكن تحقيق هذا النجاح سهلًا في ظل النزوح وانقطاع الدراسة وصعوبة توفير المستلزمات.

يقول سعدي بفخر: «كانت تدرس على ضوء خافت وسط الخوف... ومع ذلك نجحت. هذا إنجاز كبير».

لكن المعاناة لا تقف عند حدود العيش داخل الخيمة، إذ يحيط بهم خطر دائم. تقع خيمتهم قرب ما يُعرف بـ«الخط الأصفر»، وهي منطقة تشهد بشكل شبه يومي عمليات قصف ونسف شرق حي الزيتون، ما يجعلهم في حالة خوف مستمر.

«نسمع أصوات الدبابات والجرافات يوميًا، ونشاهد الانفجارات، وأحيانًا تصلنا الشظايا»، يقول سعدي، مشيرًا إلى أن الليل هو الأصعب، حيث تتضاعف المخاوف مع الظلام واستمرار القصف.

ولا يملك خيارًا آخر، فالنزوح مجددًا يعني الدخول في دوامة جديدة من المعاناة دون ضمان الأمان.

ورغم ذلك، يحاول التكيّف مع واقعه القاسي. إلى جانب خيمته، زرع مساحة صغيرة بالخضروات والورقيات، مثل البقدونس والجرجير وبعض المحاصيل الموسمية. قد تبدو خطوة بسيطة، لكنها بالنسبة له وسيلة للبقاء.

«الأسعار مرتفعة جدًا، ولا نستطيع شراء كل شيء، فبدأت أزرع لأوفر لأطفالي»، يوضح.

هذه الزراعة لم تكن فقط لتأمين الغذاء، بل محاولة لخلق قدرٍ من الاستقرار في حياة فقدت كل أشكال الاستقرار.

يعترف سعدي أن الحرب لم تسرق منزله فحسب، بل سرقت أيضًا شعوره بالأمان واستقراره النفسي. يعيش قلقًا دائمًا، خاصة على أطفاله الذين كبروا فجأة تحت وطأة الخوف.

ومع تفاقم أزمة الغذاء، بات تأمين وجبة واحدة يوميًا تحديًا حقيقيًا. يعتمد أحيانًا على المساعدات، لكنها لا تكفي، في ظل شح الموارد وتأخر وصولها.

ورغم كل ذلك، يتمسك سعدي بما يمنحه القوة: البقاء في أرضه.

«الوضع مخيف جدًا، لكن الصمود يعطيني دافعًا أكبر»، يقول بثبات. بالنسبة له، الرحيل ليس خيارًا، مهما كانت الكلفة.

في كل زاوية من خيمته حكاية صمود، وفي عيون أطفاله خوف وأمل متداخلان، وفي تفاصيل يومه معركة مستمرة من أجل البقاء. لم يعد يفكر في المستقبل البعيد، بل في يومه فقط: كيف يؤمّن الطعام؟ كيف يحمي أطفاله؟ وكيف يصمد ليوم آخر؟

قصة سعدي عاشور ليست استثناءً، بل مرآة لواقع آلاف العائلات في غزة، التي وجدت نفسها بلا منازل ولا مصادر دخل ولا أفق واضح. ومع ذلك، تظل حكاية إنسان قرر التمسك بالحياة، رغم كل ما يدفعه للاستسلام.

وبين الخوف الذي يحيط به من كل جانب، والأمل الذي يزرعه بيديه قرب خيمته، يواصل سعدي رحلته اليومية مع الصمود... رحلة لا يعرف متى تنتهي، لكنه يدرك أنه لا يملك خيارًا سوى الاستمرار.

باسم لم يترك أسيل بعد البتر... حبٌّ انتصر على الحرب وصنعا أسرة رغم الألم

غزة/ فاطمة العويني:

لم تكن قصة ارتباطهما عادية في أي تفصيلة من تفاصيلها؛ فبين النزوح والدمار وفقدان كل شيء، وتأجيل الزفاف مرارًا، وصولًا إلى إصابة العروس وبتر قدمها، خاض الشاب باسم أبو طعيمة وخطيبته أسيل جرغون معركة قاسية مع الزمن، لاستعادة حياتهما من جديد.

وفي قلب هذه المعاناة، كان باسم سندًا ثابتًا، لم يتخلَّ عنها، بل اختار أن يمضي معها حتى النهاية، ليحوّل الألم إلى بداية جديدة.

بداية تحت وطأة الحرب

بدأت القصة بلقاء عابر في الجامعة، قبل اندلاع الحرب، حين لفتت أسيل انتباه باسم، فعزم في نفسه على الارتباط بها، وبدأ بالسؤال عن عائلتها. لكن الحرب لم تمهله؛ إذ اضطر للنزوح من منزله شرق خان يونس، وانشغل بتأمين احتياجات أسرته.

يقول باسم لـ«فلسطين»: «بعد عودة الأهالي في النزوح الأول، كان منزلنا ما يزال قائمًا، وبدأت عائلتي تضغط عليّ للزواج، فأخبرتهم برغبتي بالارتباط بأسيل».

وبعد البحث عن مكان وجود عائلتها، توجه مع أسرته لخطبتها، وتم عقد القران في 30 يونيو/ حزيران 2024.

«لم أحدد موعدًا للزفاف، بسبب اعتقال شقيقي، ثم الإفراج عنه لاحقًا ضمن صفقة تبادل. وبينما كنت أرتب للزفاف، اجتاح الاحتلال خان يونس مجددًا، فنزحنا جميعًا إلى مواصي المدينة».

فرح تحوّل إلى مأساة

حدد باسم موعد الزفاف في الأول من أغسطس/ آب، على أن يكون السكن في خيمة، بعدما استحال الرجوع إلى المنازل.

وقبل أربعة أيام فقط من الزفاف، وأثناء وجوده في منزل خطيبته، انقلبت اللحظات إلى كارثة.

يستعيد تلك اللحظة قائلًا: «فجأة دوّى انفجار قريب، وغطّى الدخان والركام المكان، ولم أعد أسمع سوى أصوات الاستغاثة. اختفى مخيم كامل بعد قصف بناية مجاورة».

وبعد دقائق من البحث، وجد عائلة أسيل بخير، إلا أنها كانت تصرخ: «رجلي!».

«كانت مصابة إصابة خطيرة في قدمها. ربطتُ قماشًا حول الجرح، وحملتها نحو الشارع. بالكاد وجدنا مكانًا في سيارة الإسعاف، لكثرة الإصابات».

في المستشفى، كانت الصدمة أكبر: «أخبرني الطبيب بضرورة بتر قدمها فورًا».

ورغم إلحاح باسم على الأطباء لمنحها فرصة، أُجريت محاولة لإنقاذ القدم، لكنها لم تنجح، وبعد 12 يومًا تقرر البتر.

«كانت صدمة قاسية علينا جميعًا... فهي في مقتبل العمر».

سندٌ لا ينكسر

في تلك اللحظة، اتخذ باسم قراره الحاسم: أن يبقى إلى جانب أسيل مهما كانت الظروف.

«خضنا رحلة علاج صعبة بعد البتر، وسط ظروف قاسية ومجاعة تضرب القطاع. أمضينا أشهرًا في المستشفى بين العمليات والتأهيل وتركيب طرف صناعي مؤقت. لم أتركها يومًا».

وبعد سبعة أشهر من العلاج، عادت أسيل إلى خيمة عائلتها، وبدأ باسم تدريبها على المشي تدريجيًا.

«دربّتها خطوة بخطوة، على الرمل والإسفلت والبلاط، وبعد شهر قررنا إقامة الزفاف والاستقرار».

وبالفعل، أقيم الزفاف في 22 ديسمبر/كانون الأول الماضي، في مشهد تختلط فيه الفرحة بالألم.

حياة قاسية... وأمل مستمر

رغم الزواج، لا تزال المعاناة حاضرة. يعيش الزوجان في خيمة لا تناسب الوضع الصحي لأسيل، التي تحتاج إلى بيئة خاصة.

يقول باسم لصحيفة «فلسطين»: «استنزفت تكاليف الزواج كل ما أملك. زوجتي لا تجد جدارًا تستند إليه، ولا حمامًا مناسبًا، ولا حتى سريرًا تنام عليه».

ويضيف: «هي الآن حامل في شهرها الرابع، وتضطر لإنجاز أعمالها المنزلية وهي جالسة على الأرض، بسبب صعوبة الحركة».

كما تعاني من ظروف صحية صعبة داخل الخيمة، مع انتشار الحشرات والتهابات في موضع البتر.

ولا تقف المعاناة عند هذا الحد؛ إذ أوصى وفد طبي أجنبي بضرورة سفرها للعلاج، بسبب عدم نجاح عملية البتر بشكل كامل، وحاجتها إلى طرف صناعي دائم، إلا أن إغلاق المعابر يحول دون ذلك.

قوة الحب

من جانبها، ترى أسيل أن دعم باسم كان العامل الأهم في قدرتها على الاستمرار: «كنت خائفة ومتعبة، لكن وجود باسم إلى جانبي غيّر كل شيء، وأعطاني القوة لأكمل. أتمنى أن أسافر للعلاج لأستطيع رعاية طفلي القادم».

أما باسم، فيوجه رسالة لكل شاب: «لا تتخلَّ عن زوجتك أو خطيبتك إذا مرت بظرف صحي خارج إرادتها. لا تكسر قلبها... كن سندها».

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

منصة الأفكار

ترامب والمنظمات الدولية والإقليمية

كثيرةٌ هي المنظمات الإقليمية والدولية في العالم، والتي تُمارس نشاطاتها المنوطة بها دون أن يخطر في بالها انها ستكون ذات يوم عرضةً لمزاج دولة ما، رغم أن تلك المنظمات حضر فيها الرأي الأمَريكي وبقوة، ولم تغرد كثيراً خارج سرب الأقوياء خاصة الأمريكي، ورغم انها وقفت كثيراً متفرجة على ظلم الظالم ومعاناة المُعاني دون أن تتدخل تدخلاً ينصف المظلوم.

منذ اعتلاء الرئيس الأمريكي ترامب سدة الحكم في البيت الأبيض سواءً في الولاية الأولى أو الثانية فتح النار على الجميع، دولاً ومؤسسات إقليمية ودولية وأشخاص؛ لأنه رأى فيهم، يستحقون ذلك.

من تلك الجهات التي أطلق عليها ترامب نيرانه، «المنظمات الدولية»، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها، ناسياً ما تقدمه تلك المنظمات لأمريكا ولسكان العالم بغض النظر عن طبيعة الخدمات.

لو أردنا بيان المنظمات التي تعرضت لإطلاق النار من قِبل ترامب، فيمكن القول بأن منها، منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، ومجلس حقوق الإنسان الأممي، والاونروا واليونسكو، وحلف الناتو.

ولو بحثنا في أنواع النيران التي أطلقها ترامب، سنجد انه قلّص مساهمة أمريكا في الأمم المتحدة، وأخّر تعيين مسؤولين أممين فيها، وانسحب من منظمة الصحة العالمية، وجمّد تمويلها بالكامل، وأنهى المشاركة الأمريكية في مجلس حقوق الإنسان الأممي بدعوى انحيازه ضد أمريكا وإسرائيل، كما قطع التمويل نهائيًا عن وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وانسحب من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) مدعياً انها تروج لقيم غير متوافقة مع السياسات الأمريكية، وحلف الناتو الذي يهدد بالانسحاب منه ويطالب بزيادة الانفاق والمساهمة فيه ومشاركته في فتح مضيق هرمز بالقوة.

ترى ما الرسالة التي أراد ترامب أرسالها للعالم من خلال إطلاق نيرانه على تلك المنظمات؟

يرى البعض أن ترامب ربما من خلال تلك السياسات هدف إلى بناء نظام دولي جديد أكثر أمركة، فأمريكا التي أنفقت كثير من عمرها وجهدها ومالها على تلك المنظمات اتضح لها انها كانت مخطئة، وبلغة أخرى فان ما يقوم به ترامب يمكن اعتباره إعادة تموضع عقلاني وفرض شروط جديدة للهيمنة على المنظمات، بأنه إذا أردتم بقائي بينكم، عليكم الالتزام بما أفرضه عليكم، فلقد تحملت أمريكا عنكم أعباءً سياسية واقتصادية وعسكرية كثيرة، ولم تستفد منكم، وهذا ما عبر عنه ترامب حيث صرّح يوم ٢٠ يناير ٢٠٢٦ علنًا قائلاً: «أن الأمم المتحدة لم تفدني بشيء قط، قد يحلّ مجلسي هذا محلّها»، يقصد مجلس السلام العالمي الذي أنشأه في ظروف مبادرته لإنهاء العدوان على غزة، وطلب من الجميع الانضمام له والمساهمة مالياً فيه بمبلغ يصل إلى مليار دولار.

بينما يرى البعض الآخر أن ذلك ربما يعتبر بداية انحسار النفوذ الأمريكي، وهنا يكون ترامب قد خدم العالم وأضر أمريكا من حيث لا يرغب أو يحتسب، خدم العالم بأنه فتح الباب أمام قوى دولية جديدة لقيادة المنظمات الدولية والاقليمية وتغيير برامجها، وأضر أمريكا حيث يجعل دورها متأخراً وما ينعكس ذلك سلباً على حياة المجتمع الأمريكي.

ما سبق لا يعني فقدان الولايات المتحدة قوتها العسكرية، بل ربما قد تدخل أمريكا مرحلة الجمهورية المتأخرة تشبيهًا بروما حيث تبدو قوية عسكريًا، لكن من الداخل تآكلت المنظمات وفاقمتها النزاعات.

ماذا قد يحدث؟

أتوقع حدوث المزيد من الاختلافات في المنظمات الدولية ليس بسبب سوء تعامل أمريكا معها، بل بسبب انقسام أعضائها حول سياسة أمريكا، فسوء إدارة أمريكا مع العالم خلق تذمراً، لكن هذا التذمر لم يترجم عند الجميع على هيئة سلوكيات تناسب حجم التذمر، بل بعضها تذمر قولاً وفعلاً، وبعضها تذمر قولاً، وبعضها كتم تذمره في قلبه، وذلك أضعف الايمان والتذمر، ولسان حاله يقول» سيذهب ترامب وتبقى أمريكا، فلننتظر صامتين ونقف على أرض رمادية.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع/ مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ ثائر محمد مثقال حسونة من حمامة وسكان الشاطئ سابقاً ومجهولة محل الإقامة في السويد الآن ، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الإثنين الواقع في 2026/5/18م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس 2026/118 وموضوعها ((تفريق للشقاق والنزاع)) والمقامة عليك من قبل المدعية/ آلاء منير عباس حسونة من سكان غزة وكيلها المحامي/ محمد صبرة، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/4/9م
قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي / لؤي علي أبو حصيرة

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 25 شوال 1447هـ 13 أبريل/ نيسان
Monday 13 April 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

أطباء بلا حدود: غزة تواجه نمطًا متعمدًا من الإبادة وخنق الحياة

جنيف/ فلسطين:

حذرت منظمة أطباء بلا حدود الدولية، من استمرار وتوسع الهجمات العنيفة والسيطرة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة، مؤكدة أن الظروف المعيشية للفلسطينيين ما تزال متردية وكارثية في خضم نمط متعمد من عرقلة المساعدات الإنسانية، ما أدى إلى وفيات كان يمكن تفاديها.

وكشفت المنظمة في بيان أمس، أن ما يسمى بوقف إطلاق النار المطبق منذ تشرين الأول الماضي فشل في إنهاء معاناة الغزيين، حيث استشهد ما لا يقل عن 733 شخصاً وجُرح 1913 آخرون منذ ذلك التاريخ.

وأشارت المنظمة إلى أن فرقها الطبية أجرت أكثر من 40 ألف تضميد لجروح ناتجة عن إصابات عنيفة، شملت طلقات نارية وانفجارات، مؤكدة أن أكثر من 60 بالمئة من الحالات في عياداتها بمدينة غزة هي جروح ناتجة عن هجمات مباشرة.

وقالت مديرة الطوارئ في المنظمة، كلير سان فيليبو، إن السلطات الإسرائيلية تفرض شروطاً تهدف إلى تدمير ظروف الحياة عبر التقييد المنهجي لدخول المساعدات وإلغاء تسجيل 37 منظمة إغاثية دولية، من بينها منظمة أطباء بلا حدود التي مُنعت من إدخال أي إمدادات طبية منذ مطلع العام الحالي.

ولفت التقرير إلى أن النظام الصحي يتعرض لعملية خنق ممنهجة، حيث ينتظر أكثر من 18500 مريض، بينهم 4000 طفل، الإجلاء الطبي الذي تمنعه سلطات الاحتلال.

كما رصد تقرير المنظمة انتشاراً للأمراض الجلدية والمعوية والتنفسية بنسب مرتفعة نتيجة الاكتظاظ والنزوح القسري لنحو 90 بالمئة من السكان. وأوضحت المنظمة أن الاحتلال قسّم القطاع فعلياً عبر ما يسمى «الخط الأصفر»، حاشراً الفلسطينيين في 42% فقط من الأراضي المدمرة، وحول محيط هذا الخط إلى «منطقة قتل» مستمرة تحت قصف الطيران والمدفعية وزوارق الحرب.

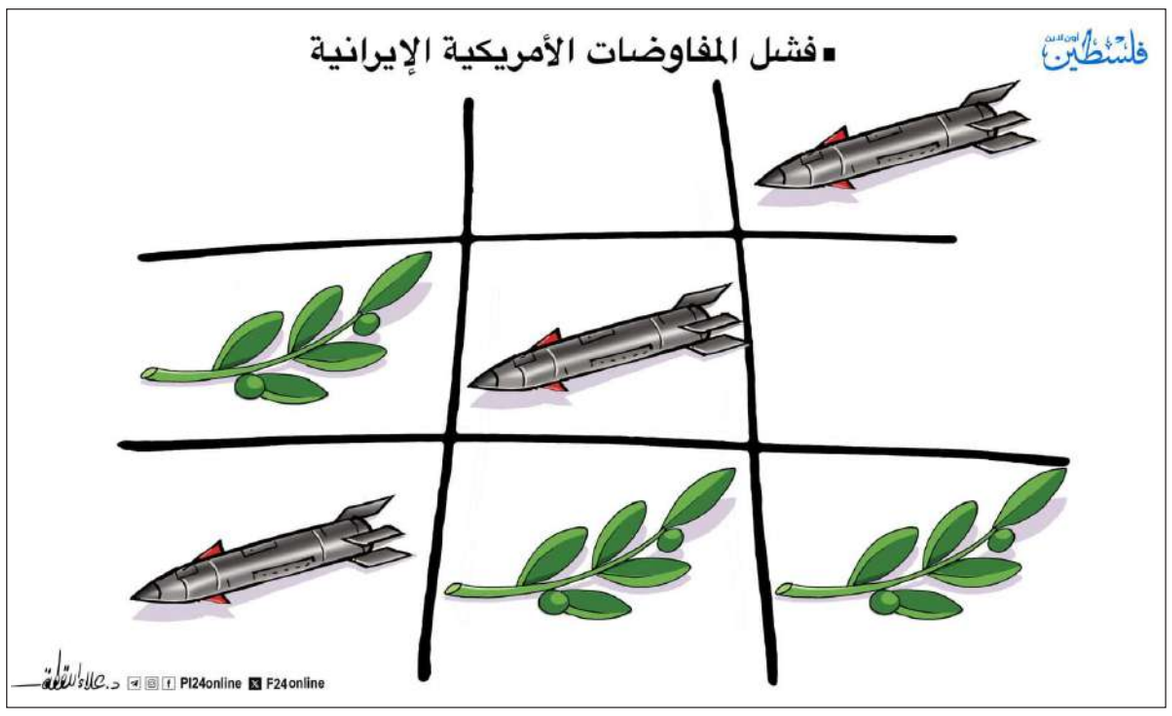

دفترها سقط من يدها... ورصاصة أنهت حلم الطفلة ريتاج في الصف

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

سقطت الطفلة «ريتاج ريحان» داخل صفها الدراسي، ودفترها لا يزال بين يديها، بعدما أنهت رصاصة أُطلقت من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي حياتها في لحظة، محوّلة يومًا دراسيًا عاديًا إلى مشهد صادم داخل مدرسة في بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

كانت ريتاج قد غادرت خيمة عائلتها في الصباح الباكر متجهة إلى مدرسة أبو عبيدة بن الجراح، تحمل شغفها بالتعلم وتفوقها الدراسي، كما تصفها والدتها، دون أن تعلم أن ذلك سيكون يومها الأخير. وخلال وجودها داخل الصف، سقطت أرضًا بعد إصابتها برصاصة غادرة، بينما كانت تقف أمام معلمة الصف الثالث الابتدائي منشغلة بحل أسئلة الدرس مع زميلاتها، لتعمّ حالة من الصراخ والذعر بين الطالبات.

لحظات الصدمة

تروي والدة الطفلة، أم حمزة ريحان، لحظات الصدمة التي عاشتها فور تلقيها خبر إصابة ابنتها، إذ لم تصدّق في البداية واعتقدت أن ما سمعته مجرد مزاح.

ورغم ما عايشته العائلة من نزوح وقصف وتنقل مستمر، لم تتخيل أن تفقد أحد طفليها، قبل أن يتأكد لاحقًا خبر استشهادها.

وتحمل هذه الفاجعة وقعًا مضاعفًا على الأم، التي انتظرت خمسة أعوام حتى رزقها الله بابنتها بعد محاولات علاج متكررة بسبب تأخر الإنجاب.

وتستعيد الأم تفاصيل صباح ذلك اليوم لصحيفة «فلسطين»، موضحة أنها أوصت ابنتها بالحفاظ على فستانها الجديد، إذ كانت متعلقة به بشدة، واختارته بنفسها بعد أن خيّرتها والدتها بين فستان للعيد وآخر لمناسبة عائلية، فاختارت فستان الفرح وطلبت تزيينه بالإكسسوارات، وقد فرحت به كثيرًا عند شرائه.

محبة للتعليم

تعيش الأسرة، كغيرها من عائلات غزة، أوضاعًا اقتصادية صعبة، حيث يواجه رب الأسرة صعوبة في توفير الاحتياجات الأساسية. ومع ذلك، حرصت الأم على ادخار مبالغ بسيطة من مصروف المنزل يوميًا، حتى تمكنت من شراء الفستان وتحقيق رغبة ابنتها.

وتؤكد والدة الطفلة أن ابنتها كانت محبة للتعلم، وقد حاولت إلحاقها بنقطة تعليمية خاصة، لكن ضيق الحال حال دون ذلك، لتكتفي في النهاية بالمدارس المجانية القريبة من مكان نزوحهم.

وقد ودّعت الأم ابنتها للمرة الأخيرة، بعدما كانت مصدر فرح لعائلتها، التي سعت بما تملك لتأمين حياة أفضل لها ولشقيقها الصغير «حمزة»، قبل أن ترحل الطفلة وتترك خلفها ألمًا عميقًا في قلب والديها.

الحادثة تركت أثرًا بالغًا أيضًا في نفوس طالبات مدرسة أبو عبيدة بن الجراح في منطقة بير النعجة شمال بيت لاهيا.

تفاصيل المأساة

يوضح مدير المدرسة، محمد العطار، أنه كان في ساحة المدرسة لحظة وقوع الجريمة، وعندما أُبلغ بإصابة الطفلة، توجه مع عدد من المعلمين لمحاولة إسعافها.

ويقول العطار لصحيفة «فلسطين»: «لم تتوفر وسيلة نقل، فاضطررنا لاستخدام عربة يجرّها حصان لنقلها، حتى وصلنا إلى منطقة وُجدت فيها سيارة إسعاف، نقلتنا إلى مركز صحي جباليا، حيث أبلغنا الطبيب باستشهادها».

ويضيف أن الجريمة أحدثت حالة من الخوف الشديد بين الطلبة، ما دفع إدارة المدرسة إلى اتخاذ إجراءات، من بينها تأخير الدوام الصباحي، ونقل خيام المدرسة إلى مواقع بين المباني لتقليل المخاطر، إضافة إلى تنفيذ برنامج دعم نفسي لمدة ثلاثة أيام.

وطالب العطار بتوفير بيئة تعليمية أكثر أمانًا وبرامج دعم نفسي مستمرة، في ظل الضغوط الكبيرة التي يعيشها الأطفال جراء الاعتداءات والجرائم.

وأشار إلى أن المدرسة تضم نحو 500 طالب وطالبة من الصف الأول حتى السابع، يدرسون داخل ثلاث خيام فقط، ما يزيد من صعوبة العملية التعليمية، داعيًا الجهات الداعمة إلى توفير مساحات وتجهيزات أفضل.

إنفوجرافيك